



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

ZAFIR AL-MADANI

AL-NUR AL-SATI'

Zāfir al-Madani, Muḥammad ibn Muḥammad Ḥasan

صحيفه	فهرسة النور الساطع والبرهان القاطع
٠٢	خطبة الكتاب
٠٣	سند الطريقة
٠٥	ما يتم به حال المريد
٠٨	ما ينبغي للمريد عند انتظامه في سلك اهل التحقيق
١٠	ذكر تلقين العهد وما ينبغي للمريد ان يفعله قبله وبعده
١٤	ذكر ما لابد منه للمريد
٢٨	كيفية الذكر
٣٠	جواب الشيخ محمد فتح الله على من اعترض على هذه الطريقة العلية
٣٧	ما كتبه الشيخ ابراهيم السقا
٣٨	ما كتبه العلامة الشيخ محمد حسين الكنتي
٤٣	ما كتبه العلامة الشيخ ابراهيم الملوى
٤٣	ما كتبه العلامة الشيخ حسن العطار
٤٤	ما كتبه العلامة الشيخ محمد عليش
٤٤	ما كتبه الشيخ احمد السباعي
٤٤	ما اجاب به العلامة جال المكي
٢٨	ما اجاب به العلامة الشيخ محمد بيرم الخامس التونسي
٥٥	ما اجاب به العالم العلامة الشيخ رجة الله الهندي
٥٦	ما الحقه الشيخ محمد فتح الله المتقدم ذكره

صواب	خطا	سطر	صحيفه
الهوى	الهوا	٠٩	٠٨
اولى	اولا	٠١	٠٩
وفوائد	فوائد	١٣	١٨
عن	عين	٠٧	١٩
الطريق	طريق	٠٨	٢٤
وبالتفتى	بالتفتى	١٠	٢٦
عليا	على	٠٢	٣١
يجهر	يجهرى	١١	٣٢
التمايل	الشمال	٠٨	٥٢
	وروى	١٣	٥٤
المشرعين	المشترعين	١٣	٥٦
ولاشأن	وللشأنى	١٨	٦١
المؤمنين	امومنين	٠٦	٦٢
استنارا	اشتارا	١٣	٦٢

5-26-65

19A5

(RECAP)

2276

97824

-36

﴿النور الساطع * والبرهان القاطع﴾

— بسم الله الرحمن الرحيم —

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله الذى خلق
 الخلق بقدرته • ودبرهم بحكمته • وشرفهم بعبادته وطاعته •
 فقال عز من قائل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • فسبحانه
 من اله تجلى بجماله • وتردى برداء كبرياء عظمته وجلاله •
 وتقدس باسمائه • وتنزه فى علو سمائه • لا يسأل عما يفعل
 وهم يسألون • اختص من شاء لمحبتة • وفتح بصائرهم لموارد
 اسرار حضرته • وافنى نفوسهم فى شهود عظمتة • فاشرقت
 قلوبهم بانوار شمس فردانيتها • فهم فيما اشتهت انفسهم خالدون •
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد مظهر اسراره • ومركز
 انواره • وخاتم رسله وانبيائه صلاة ترضيك وترضيه وترضى
 بها عنا لنكون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • وعلى
 آله واصحابه نجوم الهدى • وائمة الاقتداء • والتابعين ومن تبعهم
 باحسان الى يوم يبعثون (وبعد) فيقول اققر الورى • وخادم
 الفقرا • محمد ابن الامتاز محمد حسن بن حجة ظافر المدنى • عامله الله

بلطفه الخفى • واسبغ عليه نعمه الوفيه • وحفه بامداد
 الحضرة القدسيه • لما رأيت الطريقة قد انتشرت • واحوال
 المريدين فى السلوك اتسعت • وهمة العامة عن ادراك حقيقتها
 قصرت • اردت ان ابين ان شاء الله احوال هذه الطريقة
 المدينه • التى هى فرع من الطريقة الشاذلية عليه • زيادة
 فى ايضاح سلوكها وتجيدها • وتمرينا للسالكين وتمهيدا •
 برسالة مختصرة جامعة لادلة مرضيه • وبراهين قاطعة قوية
 وسميتها ❁ النور الساطع والبرهان القاطع ❁ راجيا من الله
 ان ينور بها قلوب المريدين • ويجعلها خالصة لوجهه الكريم
 امين (فاقول) والله المستعان • مستمدا من فيض بحر عطائه
 استخراج الدرر الحسان • ان مبنى اساس هذه الطريقة على تقوى
 الله العظيم • واتباع ما امر به على لسان نبيه الكريم كما قال
 عز من قائل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وهى
 متلقاة عن مشايخ سادات • ذوى معارف وكالات • بطريق
 التسلسل الى فخر الكائنات • عليه افضل الصلاة واتم التسليمات
 باسانيد مسطوره • محفوظه مشهوره • احببت ان اذكر السند
 فى الاول تبركا وتيننا • وليرتاح المريد لحصول النجاح آمنا
 مطمئنا سرا وعلنا • مؤملا من الله بحرمتهم القبول • انه اكرم
 مسؤل (اعلم) انى قد تلقيت هذه الطريقة الشريفة عن والدى
 رحمه الله تعالى وهو تلقاها عن سيدى ومولائى العربى بن اجد
 الدراوى الشريف الحسنى عن سيدى على الجمل العمرانى الحسنى
 عن سيدى العربى عن والده سيدى اجد بن عبد الله القاسى

عن سيدى قاسم الخصاصى عن سيدى محمد بن عبدالله القاسى
 عن سيدى عبدالرحمن العارف بالله عن سيدى يوسف القاسى
 عن سيدى عبدالرحمن المجذوب عن سيدى على الصنهاجى المكنى
 بالدوار عن سيدى ابراهيم الحام عن قطب العارفين سيدى احمد
 زروق عن سيدى احمد بن عقبة الحضرمى عن سيدى يحيى القادري
 عن سيدى على بن وفا عن والده سيدى محمد بجر الصفا عن سيدى
 داود ابن باخلا ٢ عن تاج الدين سيدى احمد بن عطاء الله الاسكندري
 عن سيدى ابى العباس المرسى عن البدر الطالع . والنور الساطع .
 القطب الفوث الفرد الجامع . سيدى ابى الحسن الشاذلى قدس سره
 عن القطب سيدى عبد السلام بن مشيش عن سيدى عبدالرحمن
 الحسنى الزيات المدنى عن سيدى تقى الدين الفقير بالتصغير فيها
 عن سيدى فخر الدين عن سيدى ابى الحسن على نور الدين عن سيدى
 تاج الدين عن سيدى محمد شمس الدين التركى عن سيدى زين الدين
 القزوينى عن سيدى ابى اسحاق ابراهيم البصرى عن سيدى
 ابى القاسم احمد المروانى عن القطب سعيد عن القطب سعد
 عن سيدى ابى محمد فتح السعود عن القطب سعيد الغزوانى عن سيدى
 ابى محمد جابر عن سيدنا الحسن السبط عن والده . سيدنا على بن
 ابى طالب كرم الله وجهه عن فخر الكائنات . واشرف كل
 المخلوقات . عليه وعلى آله الكرام . واصحابه واتباعه
 افضل الصلاة واكمل السلام . وقد نظم بعض المريدين .
 المنتمين الصادقين . اسماء هولاء السادات . ذوى الكرامات

ووقال
 الباقى

الباهرات • على سبيل التبرك والاختصار • ليسهل حفظها
 على الاخوان الاخبار • مبتدأ من حضرت صاحب الرسالة •
 مختتما بخادم هذه السلالة • فقال كان الله •
 اشفيعنا لعل حسنك جابر ❁ وسعيد فتح سعود سعدك زاهر
 وسعيد المرواني بصري زين ال ❁ تركي وتاج نور فخر باهر
 وفقير الزيات وابن مشيشنا ❁ والشاذلي المرسى عطاء وافر
 داود بحرصفا الوفا يحيى ابن عقبة احمد ابراهيم ثم الدائر
 مجذوب يوسف عارف بمحمد ❁ خصاص احمد نجله لك ناصر
 وعلى والعربي ولاحسن العلا ❁ ومحمد الاوصاف فرد ظافر
 (ثم) انه لا يتم حال المرید فيها الا بصحبة شيخ عارف • متحقق
 بسر السر ولطائف العوارف • وهو شرط من الشروط •
 كاقيل لولا الواسطة لذهب الموسوط • ويكون عالما مشرعا •
 زاهدا متورعا • ذاهمة عليه • واخلاق نبويه • جامعاً
 للعلمين • راسخة قدمه في الحضرتين • فيصحبه بنية صالحه •
 وعزيمة ناجحه • ويجمع قلبه عليه • ويكون كالميت بين
 يديه • لا يتردد في كماله • ولا يعترض على احواله • بل يسلك
 معه سبيل التسليم • والمعاملة بالاجلال والتعظيم • لتجرى
 اليه مجارى الامداد • ويحصل بذلك على المراد (وقد) سألت
 الوالد رحمه الله تعالى عن الصحبة فقال تنقسم الى قسمين تبرك
 ووصول اما التبرك فيكون بمجرد الانتساب والمحبة ولومن غير

ملازمة واما الوصول فلا يكون الا بالصحة الحقيقية التي اشار اليها سيدي عبدالكريم الجيلي في منظومته العينية بقوله

وان ساعد المقدور اوساقلك القضا ❁ الى شيخ حق في الحقيقة بارع
فقم في رضاه واتبع لمراده ❁ ودع كلما من قبل كنت تصانع
وكن عنده كاليت عند مغسل ❁ يقلبه ماشاء وهو مطاوع
ولا تعترض فيما جهلت من امره ❁ عليه فان الاعتراض تنازع
وسلم له فيما تراه ولو يكن ❁ على غير مشروع ثم مخادع
ففي قصة الخضر الكريم كفاية ❁ بقتل غلام والكليم يدافع
فلما اضاء الصبح عن ليل سره ❁ وسل حساما للمحاجج قاطع
اقام له العذر الكليم وانه ❁ كذلك علم القوم فيه بدايع
(والحاصل) ان الارادة من الروابط الاكيدة بين المريد والشيخ
في هذا الطريق فاذا اختلفت ارادته اختلف نظام صدقه وانحلت
عزائم قلبه . عن صدق التوجه لربه . لان الشيخ باب الله
ولا وصول الى الله الا من بابه . ولذا قال سيدي مصطفى البكري
والزم باب الاستاذ تفز ❁ وتكون بذلك خل نجى

(وقال) تاج الدين سيدي احمد بن عطاء الله الاسكندري
في الحكم سبحانه من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل
عليه . ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه . فصار
الوصول اليهم من علامات السعادة . وحصول النفع بهم لمن
اجتبهه واراده . لانه قد خصوا بالكمال . واودعوا من
الولاية سرا مكللا بتاج الجمال . و (في) لطائف المنن لسيدي
ابن عطاء الله مانصه انما يكون الاقتداء بولي ذلك الله عليه .

واطلعك على ماودعه من الخصوصية لديه . فطوى عنك
 شهود بشريته . في وجود خصوصيته . فالتقت اليه القياد .
 فسللك بك سبيل الرشاد . يعرفك برعونات نفسك في كائنها
 ودقائقها . ويدلك على الجمع على الله . ويعلمك القرار عما
 سوى الله . ويسارك في طريقك حتى تصل الى الله . انتهى
 فن ذلك يعلم ان شهود البشرية من القواطع الكلية . ولذا ينبغي
 ان يراه بعين الكمال . وانه محفوظ من الزيغ والضلال . ولا يعتقد
 فيه العصمة التي هي خاصة بمقام النبوة والرسالة . بل هو عبد من عباد
 الله اقامه الله تعالى لارشاد خلقه بطريق الدلالة . على قدم
 صاحب الرسالة . (ولما) ان كان هذا الشيخ المرشده قوة
 كاملة في التصرف باذن الله تعالى فيجبي قلب المريد بنظرة ويقطع
 عنه المدد في لحظة حفظنا الله تعالى ينبغي للمريد ان يراعى اوقاته
 معه بحسن الادب . والتحمل بالصدق في الطلب ويترك لاختياره
 اختياره . ويخلع في حبه عذاره . ولا يعترض عليه فيما يراه
 مخالفا اطواره . والله در الشريشي حيث قال .

ولا تعترض يوما عليه فانه ❁ كفيلا بتشتيت المريد على هجر
 ومن يعترض والعلم عنه بمعزل ❁ يرى النقص في عين الكمال ولا يدري
 ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده ❁ يظل من الانكار في لهب الجمر
 ومن لم يكن سلب الارادة وصفه ❁ فلا يطمعن في شم رايحة الفقر
 فذو العقل لا يرضى سواه وان نأى ❁ عن الحق نأى الليل عن واضح الفجر
 (حكى) عن بعض المشايخ انه اتاه رجل وقال له ياسيدي اعطني

وردا فلم يجبه لعذر منعه عن اجابته في الوقت فالح المريد في سؤاله
فقال نعطيك البصل فظن المريد ان الشيخ لقنه ذلك فتلقاء بقلب
صاف . واعتقاد كامل واف . وصار يذكر البصل البصل .
حتى وصل . وفتح الله عليه في الحال ببركة ذلك الامتثال
فانظر دواعي المحبة كيف جعلته على صدق طلبه في معرفة ربه
حتى خلع جلباب الحياء عما سوى الله . واعطا التوجه حقه
فقال فوق ما يتناه . فهكذا ينبغي التمسك باذيال اهل الهوا
وهم شهداء المحبة اهل التمكين . والواصلون الخاصة من ارباب
اليقين . والله درس لسلطان العاشقين . سيدي عمر بن الفارض
حيث قال .

تمسك باذيال الهوى واخلع الحياء
وخل سبيل الناسكين وان جلوا

وقل لقتيل الحب وفيت حقه
وللمدعى هيات ما الكحل الكحل

(ومما) ينبغي للمريد عند انتظامه في سلك اهل الطريق .
واقدامه على عهد ارباب العناية والتوفيق . ان يتيقن ان ذلك
العهد هو عهد الله بدليل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله . وان يكون الوفاء نصب عينيه بيانا ومقيلا . لقوله عز
من قائل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا . فعند ذلك يتقدم
للشيخ بنية صافية . وعقيدة وافية بحيث لا يرى في عصره اكل
من شيخه كما قال سيدي احمد الشريشي في قصيدته .

ولا تقدم من قبل اعتقادك انه ❖ مرب ولاولا بهامنه في العصر
فان رقيب الالتفات لغيره ❖ يقول لمحجوب السراية لاتسر
فاذا صار من الاصحاب . ولزم الاعتباب . ووقف بالباب
كالقواب . وخضع لذلك الجنب . ومرغ وجنيته على التراب .
وشمر عن ساق الجد في تعاطى الاسباب وتحقق انه من الطلاب .
نودي من خلف الحجاب . عليك بالثبات . اياك والالتفات
فكل من سار وصل . ومن لزم الباب دخل . ولرابعة العدوية
رحمها الله تعالى .

الزم الباب ان اردت الوصالا ❖ واهجر النوم ان عشقت الجمالا
واجعل الروح منك اول نقد ❖ في حبيب انواره تتلا
جلهم يعبدون من خوف نار ❖ ويرون النجاة حظا جزىلا
اوبان يسكنوا الجنان فيضحوا ❖ في رياض ويشربوا السلسبىلا
ليس لى في الجنان والنار رأى ❖ انا لا ابتغى بحبى بدىلا
ان تخلت مسلك الروح منى ❖ ولذا سمي الخليل خلىلا
فان فهم الخطاب . وسمع واجاب . ورجع الى الله واناب .
واستعد لمنادمة ذلك الجنب . كى ينجلي فؤاده بحمالة .
وينتفش بقربه ووصاله . انشد بلسان حاله .

قم ياندى الى المدامة واسقنا ❖ خرا تنور بشر بها الارواح
فيناديه اذ ذاك ساق الملاح . بحى على القلاح . ادخل انا الساقى
والطيبب الواقى الراقى فيدخل فاذا هو باخوان اخدان . ليس
فيهم خوان . وندامى ليس فيهم ندمان . تدور عليهم كؤوس الصفا

من رحيق الوفا • المختوم بالعرفان والمدد • ختامه ينش الروح
والجسد • ويشاهد صور تجلى الجمال • فى نعوت الكمال •
فيطيش من ذلك عقله • ويندهش لبه • فيناديه منادى
القبول • ولسان حاله يقول •

اخلع عذارك ما عليك جناح ❖ فالجب فى حكم الهوى فضاح
واشرب اذا دارت عليك مدامة ❖ تصفوا بصفوة راحها الارواح
ما ما زجت قلب امرء الابد ❖ من نور صفوتها له مصباح
بظهورها ظهرت لنا سبل الهدى ❖ وبنورها يدولنا الاصبح
فيخلع عند ذلك العذار • ويرفض الوسواس والافكار •
ويجثوا على ركبتيه • ويقبل الكريمتين يديه • ويتخذ واسطة
الى المولى الكريم • ❖ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ❖
(ذكر تلقين العهد وما ينبغي للمريد ان يفعله قبله وبعده)

ينبغي لكل مرید اذا اراد اخذ العهد ان يتوب من الذنوب •
نادما على ما وقع منه من المعاصى والعيوب • عازما على اجتناب
المناهى والابتداع • محافظا على سنة الله وسنة رسوله ما استطاع
فيجلس امام استاذ به بانكسار وادب • معظماله بفؤاد خال
عن الشبهات والريب • متوجها بقلبه وكنيته اليه • متلقيا
بالقبول ما يلقيه عليه • فيصافح شيخه لان المصافحة سنة سنه •
متلقاة بطريق التسلسل عن خير البرية • صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه • واتباعه واحبابه • وقد عدها الاشياخ
فى الاركان • لتلقى الخلف عن السلف لها عن سيد الاكوان •

وعند وضع اليد باليد . يتلوا الاستاذ آيتي العهد وهما قوله تعالى
❖ واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ❖ وقوله تعالى ❖ ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد الله عليه الله فسيؤتيه اجرًا عظيمًا ❖
ثم يلقيه الورد المبارك . وهو استغفر الله . مائة مرة اللهم صل على
سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه
وسلم . مائة مرة لا اله الا الله . مائة مرة ويختتمها بقوله سيدنا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة . وذلك مرة
في الصباح ومرة في المساء لانه الواسطة . في تأكيد الرابطة .
فان تفرس فيه الاهلية . يأمره بلبس الخرقة البهية . وهي
جبة من صوف مرقعة قد صارت لهذه الطريقة شعارا .
ولم يديها دثارا . يلبسونها للتجرد في بدايته لتتروا نفسه
على المجاهدة . والزهد والمخالفة . ولكل طريقة علامة وزى
مخصوص . مبين عندهم وعليه منصوص . ثم يأمره
بالتقوى . ومراقبة الله في السر والنجوى . والاكتثار
من ذكر الله في الخلوات . والجلوات . والمحافظة على الصلوات
في الاوقات بالجماعات . وترك ما لا يعنيه . والقرار بما عن مولاه
يلبسه . والتمسك بما يقربه منه كنوافل الخيرات . واكتثار
الاذكار والطاعات . وامتزاجه مع اخوانه . ومزاجتهم
فيما به علو شأنه . وان يتحلى بعقد مكارم الاخلاق الفريد .

الذى هو نور جمال كل مرید • فان تهذبت منه الاخلاق • وشدة
للخدمة النطاق • وانشرح لذكر قلبه • واطمان به لبه •
يلقنه حينئذ الذكرا الخاص • المقصور على الخواص • لان ذا كره
يحتاج الى استعداد كبير • وتخل عن كل ما يشغله من جليل
وحقير • مع مخالفة هواه • ومفارقة ما بهواه • وتقليله
من لغو الكلام • والاكل والشرب ليقل نومه • ويخف بدنه •
فيسهل عليه القيام • والتمجد والناس نيام • ويكون في حالة
الذكرا طاهر البدن والثياب على وضوء مستقبل القبلة حاضر القلب
مع الله الحضور التام • مستوحشا من الخلق • مستأنسا بالحق •
سائرا بالصدق • مخلصا في اعماله اخلاصا كاملا ملولاه • لا يريد
بها سواء • صار فاهمه في الوصول « غاضا نظره عن ما سواه
وهو المأمول • مشتمرا عن ساق الجدد • ولسان الحال قد انشد •

يا ليل طل اول لا تطل ❁ لا بدلى ان اسهرك

لوبات عندي قري ❁ ما بت ارعى قرك

يتحلى بطول السير وما في المناجات من اللذات • ويمرن نفسه
بانواع المجاهدة على الطاعات • وقد قال استاذ الدنا مولاي العربي
الدرقاوى رحمه الله تعالى لا تستجملوا الفتح كما استجمله من استجمله
فقاته بذلك فتح الطريقة وخيرها وسرها وبركتها ونعيمها لان من اراد
اقتطاف الشئ قبل ابانه • عوقب بحرمانه • انتهى (فان)
تمكن قدمه في السير الى الله تعالى وتهذبت اخلاقه • وطابت
اصراقه • وتقوت روحانيته • وضعفت بشريته • كان

روحانيا • برزخيا قابلا للتجلى • متدرجا في طريق الترقى والتدلى • متوجها بكمال الاستعداد والاقبال • لاجابة نداء يا عبدنى فارق نفسك وتعال • (فان) فهم العبارة • ووعى التلويح والاشارة • ازداد غراما على غرام • وهياما على هيام • ولاح له مقام فقال انا من اهوى • ومن اهوى انا • فاجابه لسان الحال •

فلم تهوى مالم تكن فى فانيا ❖ ولم تقن مالم تجتلى فيك صورتي فعلم ان وراء ذلك مقاما فسار واستشرفه فادهشته الحيرة • وبالها من حيرة قدا دهشت العقول • وفى المعنى اقول •

فوا حيرة الحيران من سكرة الهوى ❖ وواعجب ان فاق من سكرة الحب حيرة تاه بها عن الملك والملكوت • وفى عن شهود عالم الناسوت • فى معالم الجبروت • وانمحي هناك اسمه • واندرس رسمه • وبقي هو هو لاهو فاحتار فى حيرته بذاتها • وغاب عن ادراك حقيقة صفاتها • والله درسىدى ابن الفارض حيث قال

وما احترت حتى اخترت حبيبك مذهبا ❖ فوا حيرتى ان لم تكن فيك حيرتى (ولما) ان بلغت الحيرة منه ما بلغت • لمعت بوارق انوار الوصال وسطعت • وسمع بشير التهانى قد اعلن بالندا • ان هدى الله هو الهدى • افق من حيرتك • وانتبه من دهشتك • فهذا محط رحال السائرين • اقبل ولا تخف انك من الآمين • فقرح تلك البشرى • والتفت بمنة ويسرى • فرأى عند ذلك مارأى • ما كذب الفؤاد مارأى • الابواب قد فتحت •

• والستور قد رفعت • وقيل له ان هذه حضرة المقرين
• ادخلوها بسلام آمين • فدخل الحضرة • وراقت الحيرة
• وشاهد مالا عين رأت • ولا اذن سمعت • فطرب ومال
وفي المعنى قال

سمعت ليلى بوصل * رفعت دونى الستور
وسقتنى من رحيق * نور كاسات الخمر
وانثنت ترنوا بطرف * ادعج والوجه نور
وارتنى ما ارتنى * ظاهر مخافى الظهور
سرهما قد اودعتنى * وعلى السر غيور
من يذق يدري وحقا * يتنى بال حضور

فتنم بالوصال • وشاهد انوار الجمال • وقرت عيناه بمعاينة
اسرار تلك اللطائف • فى رياض جنات المعارف • وسكن منه
اذذاك الفؤاد • وطاب عيشه مذبلغ المراد • وحط رحاله
بباب العبودية • مؤديا ماوجب عليه من الفرائض والسنن
السنية • معطيا كل ذى حقه حقه • لا يقلب فرقه جمعه
ولا جمعه فرقه • قدردى بالكمال واتزر بالجمال • وانفرد
بالخصوصية التى من خص بها صار اما ما للسالكين • وقدوة
للمقتدين • فان شاء الله تعالى بعد ذلك احيا به عبادته وجعله
واسطة ودليلا • وان شاء ستره عنهم ورزقه من الاستقامة
حظا جزيلا • وهذا شذا غيرة خلاصة السير الحميد • وسأين
لك مالا بد منه لكل مرید • لان للطريقة آدابا ينبغى مراعاتها

وعدم التساهل فيها لانها الاسباب المعينة له على بلوغ مطلوبه .
 وحصول مرغوبه . (فنها) مراعات الاوقات . وتعميرها
 بانواع الطاعات . لان لكل وقت اعمالا وآداباً تخصه يلزم
 المريد ان يراعيها . وعلى اصولها المطلوبة يجريها . وذلك
 كتأدية الصلوات المكتوبة في الجماعات . والتفقه في الدين .
 فقد قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .
 وحضور مجلس الوعظ . والاجتماع على الذكر والمذاكرة
 في اصول الطريق . واسباب التوفيق . والامتناع مع
 الاخوان . وعدم التميز عنهم في الاكل والزي والنوم ومنافستهم
 في القربات . وانواع الطاعات . والاعتناء بخدمتهم . وعدم
 العدول عن صحبتهم . لما فيها من صفاء عيشته . كما قال سيدي
 ابو مدين الغوث في قصيدته

مالذة العيش الا صحبتة الفقرا ❀ هم السلاطين والسادات والامرا
 قاصحهم وتأدب في مجالسهم ❀ وخل حظك مهما قدموك ورا
 واستغنم الوقت واحضر دائماً معهم ❀ واعلم بان الرضى يخص من حضرا
 مع استجلاب قلوبهم . وموافقتهم على مطلوبهم . وتبجيلهم
 واحترامهم . وتعظيمهم واکرامهم . ونظر اليهم بعين الكمال وانهم
 محفوظون من النقص والزيغ والضلال . قال بعض المريدين لاستاذ
 متى فصل مقامك ياسيدي فقال له حتى يصير اقل اخوانك الفقرا
 عندك بمنزلة بشير الى ان تعظيم مقام المريدين . واسطة انتظام
 هذا العقد الثمين . وان يتعرض لنفحات الله كما قال استاذ والدنا

مولاي العربي الدر قاوى رحمه الله تعرضوا لنفحات ربكم
ولا تعجزوا ولا تكسلوا لئلا يفوتكم مافات جل الناس ولا حول
ولا قوة الا بالله (ومنها) التعرض للافعال التى تنتج له نصيحة
اخوانه ليكون على بصيرة من عيوب نفسه . وان يتخذ منهم
خليلا يحكمه فى نفسه ليساعده فى السير . ويبصره بعيوبه
ويدله على سبيل الخير (ومنها) عدم الانكار على استاذه واخوانه
فيما يقع منهم من الافعال المخالفة لطبعه بل يحملها على محمل الكمال .
فلربما يكون ذلك امتحانا له فى صدقه وثباته . واختبارا لحقايق
حالاته . كما وقع لكثير من المريدين ففهم من اخذ الله بيده فرجع
وانتفع . ومنهم من انقطعت به الاسباب . وانسدت دونه
الابواب . فتاه عن طريق الصواب . ومنع عمافيه شرع .
حفظنا الله تعالى . (ومنها) امثاله امر استاذ . وتلقيه
بالرضى والتسليم . وانقياده له بقلب سليم . لان من قال
لشيخه لم . لا يفلح ابدا . فلا بد من الرابطة القلبية . والقناء
فيه بالاخلاص وصدق النية . بحيث لا يرى سواه . لانه
الواسطة بينه وبين الله . فيلزمه ان يؤثره على كل شئ ولا يؤثر
عليه شيئا وان يفديه بماله وولده ووالديه . وروحه التى بين جنبيه .
وان يرجع اليه فى المهمات . ولا يكتفم عنه شيئا من الخطرات
والمواردات . وان لا يهتم بامر معيشته . ولا ما يتعلق باحوال
بشريته . ان كان متجردا من الاسباب فى حضرته بل يكون
فارغ القوادر . على قدم الجد والاجتهاد . مع دوام الاستعداد .

تلقى الفيوضات والامداد . لان استاذه قائم بمؤنته .
وما يتعلق بضرورته . وان كان متسببا اى من اهل الاسباب .
فليكثر الذهاب والاياب . ويتطفل على الاعتبار . ويلزم
بقلبه الباب . ليسلك طريق الصواب . ويلزم الثبات
ويتعرض للنفحات . ويستمر المدد والفيوضات . لتشمله
البركات . وتخففه العنايةات . وينال ما ناله اهل التجريد من الزيادة
في الكمالات . (ومنها) علوهته في طلب المعالي . واستخراج
فرايد الثالى . من بحر فيض الكريم المتعالى . على قدر طاقتيه .
قد ورد ان الله ينزل العبد على قدر همته . (ومنها) عدم
التشوف الى المقامات . والتشوق الى مراتب اهل الكشف
واصحاب خوارق العادات . باطلاعهم على المغيبات .
لان ذلك كله فضول . مبذل عند ارباب الوصول
ورحم الله من قال

ولا تلتفت في السير غيرا وكما
سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا

ومهما ترى كل المراتب تجتلى
عليك فحل عنها فغن مثلها حلنا

وقل ليس لى فى غير ذاك مطلب
فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى

(ومنها) علوا المهمة عن الخلق والترك لما في ايديهم وعدم التشوف اليهم وقطع النظر عنهم بحيث لا يقبل منهم الاماناته من غير تشوف ولا سؤال كما في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب بعتاء فردده عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا يأخذ من احد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسألة فاما ما كان من غير مسألة فانما هو رزق يرزقه الله فقال عمر بن الخطاب اما والذي نفسي بيده لا اسأل احدا شيئا ولا يأتيني شيء من غير مسألة الا اخذته انتهى (ومنها) ان يتورع في اقواله وافعاله واحواله بترك الشهوات وعدم الدخول فيما لا يعني ولو في المباحات لان الورع اول الزهد وفي قوت القلوب لابي طالب محمد بن علي المكي ما نصه قلت لابي عبد الله رجل سقطت منه ورقة فيها احاديث فوائد فاخذتها ترى ان انسحها واسمعها قال لا الا باذن صاحبها انتهى وقال سيدنا الصديق رضي الله تعالى عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام (ومنها) الزهد فينبغي ان يزهد في الحلال فضلا عن الحرام والمكروه والمشبه فان الزهد في الحرام واجب وفي الحلال فضيلة فاذا زهد في الحلال فالحرام من باب اولى واخرى (ولذا) رد ابراهيم التيمي خمسين الف درهم دفعت له فسئل عن ذلك فقال اكره ان امحو اسمي من ديوان الفقرا بخمسين الفا (وكان) السلف الصالح يقولون نعمة الله علينا فيما صرف عنا من الدنيا

اعظم من نعمته علينا فيما صرف الينا (وقال) سهل بن عبد الله
لا يصح التعبد لاحد ولا يخلص له عمله حتى لا يخرج ولا يفر من اربعة
اشياء الجوع والعري والفقر والذل (وقال) ابن السماك
الزاهد من خرجت الافراح والاحزان من قلبه فهو لا يفرح بشئ
من الدنيا اتاه ولا يحزن على شئ منها فانه لا يبالي على عمر اصبح
ام على يسر فن الزهد ان يكون بقره مغتبطا مشاهد العظم نعمة الله
عليه ثم يخاف ان يسلب فقره ويحول عين زهده كما يكون الغنى
مغتبطا بغناه يخاف الفقر ثم عن وجود حلاوة الزهد حتى يعلم الله
من قلبه ان القلة احب اليه من الكثرة وان الذل احب اليه من العزوان
الوحدة آثر عنده من الجماعة وان الخمول اعجب اليه من الاشهار
والمقصود ان يزهد فيما سوى الله تعالى (قيل) من صدق
في زهده اتته الدنيا رغبة فعند ذلك تكون في يده لافي قلبه .
فيتصرف فيها على طبق امر ربه . متبعا قول المصطفى صلى الله
عليه وعلى آله . الخلق عيال الله واحب الخلق الى الله من احسن
الى عياله والحاصل ان كل من زهد في الدنيا اتته رغبة .
ومن طلبها اعياء حصولها . ولذا قيل لو سقطت قلنسوة من السماء
لما وقعت الا على راس من لا يريد بها . وفي الحديث القدسي يا دنيا
اخدمى من خدمنى واتعبى من خدمك (ومنها) الفقر فينبغى
ان يختار الفقر على الغنا ويتخلى به لما فيه من الشرف الاكل .
والوصف الاجل وكفى الفقراء فخرا . وشرفا وجالا . مدحهم
في الكتاب العزيز بقوله سبحانه وتعالى ❁ للفقراء المهاجرين

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ❖ وقوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الا به . وفي الحديث الشريف ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال . وورد في الخبر عن سيد البشر عليه الصلاة والسلام . يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام . وقال عليه السلام . اللهم احيني مسكينا وامتنى مسكينا . واحشرنى في زمرة المساكين . فهذا منه صلى الله عليه وسلم تفصيل للفقراء واكرام لهم . وتنبيه وحث على فضلهم . وروى ان سيدنا اسماعيل عليه السلام قال يارب ابن اطلبك (قال) عند المنكسرة قلوبهم من اجلى قال ومن هم (قال) الفقراء الصادقون والفقير اذا اطلق في الطريقة فالمراد به من افتقر الى الله . واستغنى به عن سواه . وقد صار علما بالغلبة على المرید . الصادق ذى الجد والتجريد (ومنها المجاهدة) فيلزمه ان يكون في بدايته صاحب مجاهده . ليتنعم في نهايته بمقام المشاهدة . لان البدايات مجلدة للنهايات . ومن اشرقت بدايته . اشرقت نهايته (قال) تعالى والذين جاهدوا فنيانهم سبلنا وقيل ان رأس المجاهدة وملاكمها فطم النفس عن المألوفات . وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات . فلذا ينبغي ان يعود نفسه الجوع الذى هو احدى اركان المجاهدات . والموصل للعلم والحكمة ووسيلة لصفاء الذهن وحضرة القلب

وتهذيب النفس وخفة البدن في الطاعات . والرغبة في العبادات
 لانه الكاسر للشهوات . ولذا اتخذ ارباب السلوك وصفا
 من اوصافهم وعودوا انفسهم عليه فتفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم
 بسببه . قيل لو ان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب
 الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره (وكان) صلى الله
 عليه وسلم يجوع حتى يربط على بطنه الحجارة من شدة الجوع
 وفي الحديث جاءت فاطمة رضى الله عنها بكسرة خبز لرسول الله
 فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرصا خبزته ولم تطب نفسي
 حتى اتيك بهذه . الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك
 منذ ثلاثة ايام . وفي بعض الروايات جاءت فاطمة رضى الله عنها
 بقرص شعير انتهى فينبغي لكل مرید ان ياخذ حظه ونصيبه
 من ذلك ولو بترك لقمة من غذائه ولقمة من عشاياه لان الله تعالى
 جعل في الشبع المعصية والجهل . وجعل في الجوع العلم والحكمة .
 (وقيل) الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد
 منه الاحراق ولا تنطفئ ناره حتى تحرق صاحبها فافهم ترشد .
 ويلزمه ان يجزع مرارة الصبر . ليتلذذ بمحلاوته في نهاية الامر
 كما قيل .

والصبر كالصبر مر في مذاقته . لكن عواقبه احلى من العسل
 (قال) سيدنا على كرم الله وجهه الصبر من الايمان بمنزلة الراس
 من الجسد وقد تكلم القوم فيه بكلام كثير ونهاية ما قيل الصبر
 هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب قال تعالى واصبر وما صبرك

الابالله وقال واصبروا ان الله مع الصابرين فتأمل هذه المزية .
 التى نال بها الصابرون شرف المعية . فعليك بذلك . ايها السالك .
 تدرك ما هنالك . ويلزمه ان يقنع باليسير من الدنيا لان القناعة
 كنز لا يفنى وقيل الفقراء اموات الا من احياء الله بعز القناعة
 وفى الزبور القانع غنى ولو كان جايعا وقيل لابي يزيد بم وصلت
 الى ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا فربطتها بحبل القناعة
 ووضعته فى منجنيق الصدق ورميت بها فى بحر الاياس فاسترحت
 (ويلزمه) ان يتحلى بالفاقة فقد قيل الفاقة اعياد المريدن وان
 يصمت عن مالا يعنى من فضول الكلام لما فى ذلك من الملامة .
 وكثرة الندامة . وعدم السلامة . لان اللسان بمثابة الثعبان .
 خطره جليل . وأمنه قليل فان من لم يتوقه لحقه اذآه ومن ملكه
 فقد بلغ مناه قيل لذى النون المصرى من اصون الناس لنفسه .
 قال املكهم لسانه . والصمت من اداب الحضرة قال الله تعالى
 واذا قرء القرآن فاستمعوا له وانصتوا وقال وخشعت الاصوات
 للرحن فلا تسمع الا همسا وفى الرسالة القشيرية صمت العوام بلسانهم
 وصمت العارفين بقلوبهم . وصمت المحبين من خواطر اسرارهم .
 (اقول) فن تمسك بالادنى الذى هو صمت العوام ظفر بما بعده
 وبالله التوفيق (ومنها الخوف والرجاء) فينبغى ان يكون دايميين
 خوف ورجاء . وامن والنجاء فالخوف سوط الله يقوم به
 الشاردين عن بابه . والرجاء ارتياح القلوب لرؤية كرم
 المرجو وثوابه . فكن بينهما مرتاحا . ان اردت صلاحا .

ورجوت فلاحا . ورمت نجاحا . قيل الخوف والرجاء هما
 بكناحي الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص
 احدهما وقع فيه النقص واذا ذهب صار الطائر في حد الموت
 (ومنها التوكل) فيلزمه ان يتوكل على الله في جميع اموره قال تعالى
 ومن يتوكل على الله فهو حسبه وشرط التوكل ما قاله ابو تراب
 الخشبي طرح البدن في العبودية . وتعلق القلب في الربوبية .
 والطمانينة الى الكفاية فان اعطى شكر . وان منع صبر .
 وقيل حركة الظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان
 التقدير من قبل الله تعالى فان تعمس شيء فتقديره . وان اتفق شيء
 فتيسيره . (ومنها التقوى) قال الله تعالى واتقون يا اولي
 الالباب فينبغي له ان يجعل التقوى رأس ماله فن كان رأس ماله
 ذلك كملت الالس عن وصف ربحه قال تعالى ان اكرمكم عند الله
 اتقاكم وقال ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله
 اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ويلزمه ان يتق
 الكبر والحرص والحسد فقد ورد ثلاث هن اصل كل خطيئة
 فاتقوهن واحذرهن وآياكم والكبر فان ابليس حله الكبر على
 ان لا يسجد لادم وآياكم والحرص فان ادم حله الحرص على ان
 ياكل من الشجرة وآياكم والحسد فان ابني ادم انما قتل احدهما
 صاحبه حسدا وقيل الحاسد جاحد . لانه لا يرضى بقضاء
 الواحد . والحسود لا يسود (ويتق) ايضا الغيبة والنميمة
 عملا بقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب احدكم ان ياكل لحم

اخيه ميتا الاية وقوله ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم
وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى به حسنات لم يعملها فيقال له هذا
بما اغتاتك الناس وانت لم تشعر (وقد) ذكرت الغيبة عند
عبدالله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا احدا لا غبت والدى
لانها احق بحسناتي (واعلم) ان حظ المؤمن من اخيه ثلاث
خصال ان لم ينفعه فلا يضره وان لم يسره فلا يغمه . وان لم يمدحه
فلا يذمه . وبالله التوفيق (ومنها الصدق) فيلزمه ان يكون
صادقا مع الله تعالى في سائر احواله لان الصدق عمدة في طريق .
وبه يصل المرید للدرجة اهل التحقيق . وهوتال درجة النبوة
قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى
الكذب حتى يكتب عند الله كاذبا وقال الجنيد رحمه الله تعالى
حقيقة الصدق ان تصدق في موطن لا ينحيك منه الا الكذب وقال
ذوالنون المصري الصدق سيف الله ما وقع على شئ الا قطعه
فعليك به ايها المرید تل ما تريد (ومنها الحياء) فيلزمه ان
يستحي لان الحياء من الايمان وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء
قالوا انا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من
استحي من الله حق الحياء فليحفظ الراس وماوعى وليحفظ البطن

وما حوى وليذكر الموت والبلاو من اراد الآخرة ترك زينة الدنيا
 فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء (ومنها الجود
 والسخاء) فينبغي ان يتصف بهما لانهما وصفان جيدان لا يتصف
 بهما إلا من احبه واراد اختصاصه . قال تعالى ويؤثرون على
 انفسهم ولو كان بهم خصاصة . (وقال) عليه السلام السخي
 قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
 والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب
 من النار والجاهل السخي احب الى الله تعالى من العابد البخيل .
 وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل . وعند القوم السخاء
 هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار . فن اعطى البعض
 وابقى البعض فهو صاحب سخاء . ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه
 شيئا فهو صاحب جود والذي قاسى الضرر وأثر غيره بالبلغة فهو
 صاحب ايثار . (ومنها مخالفته لنفسه) فيلزمه ان يخالفها ويتهمها
 ولا يركن اليها بل يعرض كلما حسنته له على الشرع خيفة خداعها
 قال سيدى البوصيرى

كم حسنت لذة للمرء قاتلة . من حيث لم يدرك السم في الدسم
 (وان) يخالف هواه ايضا قال استاذ والدنا مولاي العربي
 الدراوى رحمه الله تعالى مخالفة الهوى تنتج العلم الوهبي .
 والعلم الوهبي ينتج اليقين الكبير . واليقين الكبير . ينفي
 الشكوك والالوهام بالكلية . ويزج صاحبه فى الحضرة الربانية
 (وقال) تعالى وامامن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هى المأوى (ومنها ان يتخلق بمكارم الاخلاق) لان صاحب الاخلاق الكريمة . والطبيعة السليمة . اقوى الناس ايمانا . وفضلهم منقبة واحسانا . وقد مدح الله تعالى نبيه الكريم . فقال وانك لعلى خلق عظيم . قال بعضهم الخلق العظيم صاحبه لا يخاصم ولا يخاصم لشدة معرفته بالله تعالى بل مذهبه التسليم . لتقدير السميع العليم . وان يكون صاحب فتوة يخدم اخوانه . ويقضى حوائجهم . ويتفقد احوالهم من غير تشوف للمكافات . ويتحمل الاذى . ويكفه لان كفه من الواجبات ويغض نظره عن المساوى . ويصمغ عن العثرات . قال سيدى ابو مدين الغوث ﴿ بالتفتى على الاخوان جدا بدا ﴾ حساو معنى وغض الطرف ان عثرا ﴿ وقال الجنيد رجه الله الفتوة كف الاذى . وبذل الندا . وقيل قدم جماعة من القتيان لزيارة رجل يدعى الفتوة فقال الرجل يا غلام قدم السفرة فلم يقدمها فأعاد القول ثانيا وثالثا فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ليس من الفتوة ان يستخدم من يتعاصى عليه فقال الرجل لم ابطأت بالسفرة فقال الغلام كان عليها نمل فلم يكن من الادب تقديم السفرة الى القتيان مع النمل ولم يكن من الفتوة القاء النمل من السفرة فلبثت حتى دب النمل فقالوا دقت يا غلام مثلك من يخدم القتيان . وفي الرسالة القشيرية ان من الفتوة الستر على عيوب الاصدقاء . لاسيما اذا كان لهم فيها شمانة الاعداء . وسأل شقيق البلخي جعفر بن محمد الهاقر عن الفتوة فقال جعفر مانقول انت فيها قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر

الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يابن بنت رسول الله
 ما الفتوة عندكم قال ان اعطينا أثراً وان منعنا شكرنا فهذا نهاية
 حد الفتوة وغاية درجة المروءة فكن لها مالكا . ولطريقها سالكا
 (ومنها الاخلاص) فينبغي ان يخلص الله في جميع اقواله . وافعاله
 واحواله . ليكون من خاص خواص عباده المقربين قال تعالى
 وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الخبر المسند ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اخبر عن جبريل عن الله سبحانه وتعالى انه قال
 الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادى وقال
 صلى الله عليه وسلم ما اخلص عبد قط اربعين يوما الا ظهرت
 ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي الرسالة القشيرية الاخلاص
 افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد . وهو ان يريد
 بطاعته التقرب الى الله دون شئ اخر من تضع للخلق واكتساب
 محمدا عند الناس او محبة مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى
 التقرب الى الله فاذا اخلص العبد انقطع عنه كثرة الوسواس
 والرياء انتهى والحاصل ان الاخلاص روح الاعمال فاذا خلت
 الاعمال من الاخلاص بقيت بكسب بلاروح . ونجاح كل امر
 الاستقامة . فن اوتيتها اوتى الكرامة . وخرج من الملامة . وكانت
 على نجاحه وصلاحه وفلاحه اعظم دليل واكبر علامة .
 فعليك بها ايها السالك تبلغ أمالك . وتقز على اقرانك .
 وتأيّد احوالك . ويتأسس على التقوى بنيانك . وتظفر
 بالعناية والتكريم . وتختص بمزيد التعظيم . ذلك فضل الله

يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم . وكن حاضر القلب مع الله
دائما بصدق توجهك اليه في حال المراقبة في كل وقت من الاوقات .
وساعة من الساعات . مع المداومة على الطهارة والاكثار
من الذكر الخفي والجلي كما قال سيدي احمد الشريشي رضي الله
تعالى عنه .

ولا تكن الاتاليا او مصليا ❁ ودائم ذكر القلب ايد من ذكر
وحيث كان عكوف المريد على ذكر السر ومد اوامته عليه تنتج
في باطنه حرارة مؤثرة مقلقة لسهه وربما تزداد فيخشى عليه بسببها
الانغماء والتعويق في السير جعلوا الذكر الجهرى دواء لذلك بحيث
يجتمع المريدون حلقة ويذكرون جهرا قياما وقعودا مع سماع
انشاد كلام القوم ليتروح بذلك فؤادهم . ويلطف استمدادهم .
فترى كلامهم ما بين تواجد ووجدان . نشوان غير حيران
(ويكون) هذا الذكر في كل يوم بعد اداء صلاة الصبح واداء
صلاة المغرب . ومن تخلف لعذر حقيقى لا يؤاخذ بذلك وكيفيته
ان يجتمعوا حلقة بخشوع وحضور قلب (ثم) يستفتح النقيب
ان لم يكن الشيخ (حاضر) ابتلاوة الصلاة المشيشية الممزوجة فيقرؤها
جمعا مرتبة مرتلة مع تدبر معانيها وبعد اتمامها يستفتح الذكر
بقول لا اله الا الله فيذكرونه بلا عدد على اصطلاح غير مغاير
ولا مغير للاسم مع تنقيه من هينة الى اخرى على حسب قاعدتهم
ثم ينتقل منه الى الاسم المفرد على الاصطلاح المختص به فيلزم النقيب
ان يراعيه . وعلى قواعده يحريه . مع عدم تغيير الاسم

الشريف ويلزمه ايضا ان يراعى احوال المريدين وحركاتهم
وسكناتهم • وميرانهم وانشادهم • مالم يغلب على احدهم الحال •
ويأخذه الوجد حتى يغييه عن نفسه فانه لا يؤاخذ حينئذ بذلك والله
درمن قال

فانا اذا طابنا وطابت نفوسنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلاتم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
وبعد اتمام الذكر يتذاكرون في اسرار الطريق وادابها •
واسباب التوفيق التي يكرع بها من زلال شرابها • سمعت والدنا
رحمه الله يقول الناس خرتهم في الحضرة ونحن خرتنا في الهدرة
يعنى المذاكرة التي اشرنا اليها لما فيها للمريد من المدد والافادة •
التي هي فوق العادة • ويلزمه المحافظة على قراءة ورده •
حسب ما تلقاه من شيخه • وان كان ماذونا في ذكر الاسم الخاص
فيستغرق فيه غالب اوقاته • ويحافظ على صلاة الضحى وبقية
النوافل المستحبة كالاستخارة النبويه وصلاة التسبيح لما ورد فيها •
من الفضائل التي لا يمكن ان تستقصيها • ولا بأس بالنقل في العبادة
وانواع الاذكار • اناء الليل واطراف النهار • وكذا
الاستغفار • والصلاة على النبي المختار • صلى الله عليه وعلى
آله الاخيار • واصحابه السادة الابرار • ما بزغت شمس النهار •
وهبت نسائم الاسحار • فحركت الاشجار • وعطرت
الازهار • هذا ولما ان ظهرت الطريقة وانتشرت • وعلت
دعائم اركانها واشتهرت وعم فيض بركاتها سائر المريدين •

وذلك بعد عام المأتين والالف من بعد الاربعين . تطاولت
اعناق الحساد اليها . وتكلمت الالسنه بالانكار عليها .
بكلام لا طائل تحته . بل اوجب تقرير صاحبها ومقتبه .
حيث ان شمس علاها قد اشرقت في برج سماء الرشده والمدد .
لا ينكر سواطع انوارها الامن استولى على فؤاده العمى وعلى عينه
الرمد .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ❖ وينكر القم طم الماء من سقم
وذلك كاعتراضهم على الذكر جهرا مع الجماعة . وجعلهم الانشاد
ولبس الخزقة من اخس بضاعة . وغير ذلك من الترهات التي
اوردوها . وقد تصدى لها بعض علما الازهر وغيره وردوها .
وسأذكر بعض ما اوردوه من الاقوال . لتحقيق ان هذه الطريقة
على قدم الشريعة في ساير الاحوال . فن سلكها حاز الشرف
ومن ذاق عرف . فن ذلك ما اجاب به فخر العلماء الاعيان .
وعدة صلحاء الزمان . الشيخ محمد فتح الله قدس الله روحه .
ونور مرقده وضريحه . عن سؤال ورد عليه ونص جوابه .
(الحمد لله وحده) حيث كان هذا الرجل بهذه الحالة واجلسه
استاذة لذلك فله فعل ماذكر ولا حرج عليه ولا بدعة في ذلك لانه
ورد انه عليه الصلاة والسلام لقن اصحابه جماعة وفرادى
(اما الجماعة) فقد ورد عن شداد بن اوس انه قال **كنا**
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل عندكم من احد
اى من اهل الكتاب قلنا لا قال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله

قرفعنا ايدينا ساعة وقلنا لا اله الا الله (واما) فرادى فقد ورد انه عليه الصلاة والسلام لقن علي بن ابي طالب حين سأله ذلك كما رواه الشيخ يوسف الكوراني بسند صحيح ان عليا رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على اقرب الطرق الى الله واسهلها على عباده فقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنيبون من قبلي لا اله الا الله ثم قال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع ثم قال علي لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي عليه الصلاة والسلام يسمع بل يلزمه العمل به والقيام بوظايف الاوراد والاذكار التي عاهد عليها شيخه وتلقاها عنه لالتزامه طاعته ولا معنى للعهد الا الامتثال والعمل بما امر به وقد نص في بعض حواشي التفسير ان تركها اختيارا كسلا فسوق . ومن لازم اوراد شيخه فاز بمقاصده في الدارين كما قال في المبتدج

والزم باب الاستاذ تفز ❁ وتكون بذلك خل نجى

وهذه الاوضاع التي وضعها اهل الطريق في الذكر من القيام والجهر والاهتراز وقصر الاسم الشريف في بعض الاحوال وافراد لا اله الا الله عن محمد رسول الله والانشاد والاجتماع على الذكر (ولبس) الخرقه ليس فيها منكر ولا دليل على منعها بل هي مشروعة لانهم لما راوا الهمم قصرت وغلب على الناس

الكسل وحب البطالة التي جبلت عليه النفس جعلوا تلك الامور وسيلة للارغبة في الذكر والنشاط والقوة عليه وحضور القلب والاقبال على المذكور المشروعات فهي مشروعة لان الوسيلة تعطى حكم المقصد ولهم فيها ادلة من الكتاب والسنة (اما القيام) فقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم على ما فيها من التفاسير فهي دالة على اباحة القيام فيه بل هو اولى اذ لحقه الكسل والفتور عند الجلوس (واما الجهر) فقد تقدم ان عليا تلقى الذكر عن النبي جهرًا والمريد يذكر على ما تلقى من شيخه وقد ورد الامر به في تكبير العيد وهو ذاهب للصلى والتلبية والرباط فكذلك الذكر ليقبل الناس عليه ويشغلوا به وتلينه قلوبهم وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام كان يجهرى بالقرآن في المسجد فيسمعه اهل الدور حوله وان اصحابه كانوا يقرءون معقبات الصلاة جهرًا في زمنه صلى الله عليه وسلم وعن جابر ابن عبد الله الانصارى ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال آخروا ان هذا خفض من صوته فقال صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه . اى رحيم رقيق القلب وروى ان اناسا كانوا يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب الشمس في زمن عمر بن الخطاب فاذا خفضوها ارسل لهم ان ثوروا الذكر اى ارفعوا اصواتكم به وقال الغزالي ان الله شبه القلوب بالحجارة والحجر لا ينكسر الا بقوة تامة فكذلك القلب القاسى لا يتأثر الا بالذكر الجهرى القوى (واما) الاهتران فقد ذكر القوم في كتبهم طلبه للذاكر

يبتدىء في لاله الا الله من السرة ما بلاليمين ويختتم بالا الله على اليسار
 فيصل الاسم الشريف للقلب المحمى ويقرعه فيكون اقوى
 في الاستحضار واشد في نفى الاغيار كما نص عليه في منهج السالك
 وغيره وروى في بعضها ايضا انه صلى الله عليه وسلم بشر بعض
 اصحابه ببشارات فكل من بشره منهم جمل واضطرب وتمايل فرحا
 بما بشر به فدل على جواز الاضطراب والاهتراز عند الهيام
 والفرح (وقد) اختلف الفقهاء في الاهتراز عند قراءة القرآن
 وانحط الحال على فعله بقدر الحاجة للنشاط ودفع الكسل فكذلك
 الذكر لعدم الفارق لكن مع الادب فلا يتجاوز الحد حتى يكون
 تلاعبا ورقصا وهذا فين تمالك حاله . وضبط افعاله . وكانت
 باختياره واما من غلب عليه حاله وسلب بالذكر اختياره .
 وغاب عن حسه وشعوره . فلا حرج عليه فيما يصنع لان افعاله
 اضطرارية ولا تكليف الابداع اختياري كما قال العارف .
 وبعد الفناء في الله كن كيف ما تشاء . فعليك لاجهمل وفعلك لا وزر
 (واما) قصر الاسم الشريف وعدم مده فهو جار على بعض
 لغات العرب كما نقله العلامة الصفيان في رسالته على البسمة ان
 بعض العرب يقصره قال وذلك ينفع المسرعين في الذكر والذاكر
 اذا لهج بالذكر واسرع به وتابمه التهب قلبه واحترق وزاد
 شوقه وتلهفه للذكور وقوى استحضاره كما هو المقصود واما افراد
 لاله الا الله عن محمد رسول الله فلانها متضمنة لها وصارت كالعلم
 عليهما كما في حديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
 ولم يقل محمد رسول الله ولان محمداً رسول الله اقرار بالرسالة ويكفي

فيه مرة واحدة في العمر ولا اله الا الله رأس الذكر وانفع ما يعالج به القلب في اصلاحه واقباله على المذكور ونفي الاغيار ودفع الوسوس والخواطر الردية واقرب واقطع في انجلاء القلب وصفائه ورياضة النفس وتهذيبها ولذلك اختارها الصوفية لتربية المريدين وتهذيب نفوسهم كما نص عليه سيدي على المرصفي في منهج السالك (واما) الانشاد وسماعه فلا بأس به لاشتماله على حكم ومواعظ كما وردان من الشعر لحكما فتتقوى به الروح وتنتعش لانه لها كالفداء وينهض الجسم ويهيم في الذكر وكان عليه الصلاة والسلام يسمه ويتمثل به تروحا ويامر حسان به ويقول اللهم ابدع بروح القدس وهو جبريل ونهي من انكره عليه في المسجد الشريف كما وردت به الاحاديث الصحيحة فهو مأمور به في الجملة خصوصا اذا كان فيه ذكر الصالحين وسيرهم فيه تنزل الرجات وربما اورث السامع اعتباراً واهتداء بهديهم (واما) الاجتماع على الذكر وايقاعه في الجماعة فقد قالت الصوفية ان الذكر في الجماعة كالصلاة فيها لما في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة من ملائكة وهذا يدل على فضيلة الذكر جماعة وفي الحديث يدالله مع الجماعة اي نصره واعانته وعسى فيهم مقبول فتعهم بركته والمنفرد معرض لتلاعب الشيطان به واغتياله وقطعه عن الخير وقد قالوا الشاة القريدة اكلة السبع وهو من التعاون على البر المأمور به بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي منهج السالك انه

صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا قيل
وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وفيه ايضاً عن جابر بن عبد الله
الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله ما رياض الجنة
قال مجالس الذكر فهذا يدل على طلب الجماعة فيه وجميع اوامر
الذكر الواردة في الكتاب والسنة كاذكروني اذ كنتم يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً مطلقاً شاملاً للمفرد والجماعة
وليست مقيدة بالافراد ولم يرد فيما اعلم ما يدل على النهي
عن الجماعة فيه واما قوله تعالى واذكروا ربكم في أنفسكم فلا يدل على
ذلك لان ذكر النفس لا يدل على نفي الذكر جماعة كما هو مقتضى
القاعدة الاصولية وهذا على ان الخطاب عام وقال سيدي
الشيخ يوسف العجمي ان الخطاب فيها للرسول صلى الله عليه
وسلم وهو المأمور بذلك خاصة وذلك ان الله امر العامة بالنظر
بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وامر الخاصة
بالتدبر بقوله افلا يتدبرون القرآن لان الاستفهام توخي
فيستلزم الامر وامر سيد اهل الحضرة بقوله واذكروا ربكم
في أنفسكم لانه عرف نفسه وربه ومن لم يعرفهما فكيف
يذكر (ربه في نفسه بل هم المخاطبون بقوله تعالى اذكروا الله
ذكراً كثيراً كذا ذكره في منهج السالك لسيدى على
المرصفي (واما لبس الخرقه) فلا بأس به لمن كان اهلاً
ليتميز بها ويعرف فيحترم وتقبل عليه الناس وياخذون عنه

كقألوه فى لبس زى العلماء وهى من الشعأر القديمة ولها اصل
صحيح فى السنة وهو أن سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا على بن
أبى طالب البسأها لسيدنا أويس القرنى بأمره صلى الله عليه
وسلم قتبين بهذا وعلم أن ذاك الرجل المسؤل عنه هو ومن تبعه
على الحق والهدى لأن طرق القوم كلها حق صحيحة وضعها
صفوة عبيد الله الكاملين أهل البصائر النيرة المتصل سندهم إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستندين للكتاب والسنة وليست
خارجة عنهما بل هى ثمرتها ولذا قالوا شريعة بلا طريقة
عاطلة وقالوا من تشرع ولم يتطرق فقد تفسق فهى مقربة إلى الله
موجبة لمحبهه لما فى الحديث القدسى لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل
حتى أحبه أى بنوافل الطاعات من صلاة وصوم وقراءة وذكر
واستغفار وصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وهى لا تخرج
عن هذا فمن تمسك بها وهدى الناس إليها حتى اهتدوا فهو ناج
سعيد لما فى الحديث لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من
جر النعم أو كما قال وإن أنكار هذا المنكر ومعارضته لهؤلاء الجماعة
وأمثالهم محض جهل وعناد لأنطماس بصيرته وعماءه وحببه عن
طريق الهدى وعدم معرفته لأوضاع الطريق فعلى ولأه الامور
زجره وقهره هو وأمثاله ونصر دعاة الخير أهل الطريق
لتنتشر عنهم ويم بها النفع ويحصل بها الاهتداء وتنزل بها
الرجات ويؤجرون على ذلك والله أعلم قاله وكتبه الفقير محمد
فتح الله ابن الشيخ عمر السمدبسى المالكى الخلوقى الحنفى الصاوى
عفى الله عنه آمين

ومنه) ما كتبه العلامة الشيخ ابراهيم السقا حفظه الله تعالى
 نصه (الحمد لله) الجهر بالذكر مطلوب . مرغ فيه
 به محبوب . بنص الصادق المأمون . اذكر الله حتى يقولوا
 يحنون . والذاكر في نفسه . السر عن ابناء جنسه لا يتأني
 وميه لذكره بالجنون . اذ لا يعلم احد سره المكنون . فلا
 يحصل امتثال شريف هذا الامر . الا برفع الصوت وشريك
 الجهر . والخروج فيه عن المعتاد المألوف . حتى يصل في اعتقاد
 اهل الانتقاد الى رتبة المنكر ويتصل من درجة المعروف .
 وانشاد كلام العارفين . لتذكير نفوس المحبين . منتظم في سلك
 وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين . فنكر هذين على اهل
 السلوك . من اهل الوسوس والشكوك . او هو صاحب
 هوى مبتدع قائل براه غير متبع وقوله انكم تذكرون سميعا فلا
 حاجة لرفع الصوت مسلم القديمين . لكنه حق اريد به الباطل
 والبهتان والمين . اذ لم يدع الذاكر الجاهر صم الا له . ولا حاجة
 لرفع صوته لنحو تلاه . فان اراد لا حاجة للذاكر . فهو
 محجوج بحاجة امتثال الاوامر . وكأنه تشبث ومادري .
 بانكم لاتدعون أصم ولا غائباً من افضل الورى . عليه الصلاة
 والسلام . وعلى آله واصحابه الكرام . وترك آخر الحديث
 اربعوا على انفسكم بمعنى ارققوا بها . المشير لعل الاضرار
 ولولاها ما امر ولا نهى . وارواح المحبين تحن ابدًا الى الاثنين .
 بل يحق لها البكاء والعويل . اذا لاتنقع بقليل . بدل جليل

فرفع الاصوات بذكر المحبوب . امس واولى من بقاء على فوات
 المطلوب . وشغل للاسماع عن ترهات الاقوال . حتى يصل
 الذاكر بصرف جوارحه وحواسه الى المقام العال . ولذا
 امر بسد العينين وتضييق المجارى . وسهر الليل وترك الانام .
 وما هو بينهم من الكلام . سائر سارى جارى . فلا يجاب
 هذا المعارض لما رام . بل يزجر ويكف عنه والسلام .
 فان كان انكاره لمنكر اقترن بما فى السؤال . فلا يخفى حكم
 المنكرات ويدور على امرها الحال . فان ثبتت وجب النهى
 عنها حتى يخرج المتلبس بها . عن منكره ويتصل منها .
 والله اعلم كتبه الفقير اليه سبحانه ابراهيم السقا الشافعى الخطيب
 بالازهر حالا عفى عنه (والباس الخرقه ثابت بما ذكر فى الجواب
 فوفقه وفيه الكفاية . والله يتولى العناية . كتبه ابراهيم
 المذكور لذهول اعتراه اولا فآخره

(ومنه) ايضا ما كتبه العلامة الشيخ محمد حسين الكتبى رحمه الله
 ونصه (الحمد لله) حيث كان هذا الرجل ومن تبعه على هذه الصفة
 فهم على اكل الاحوال ولايسوغ الانكار عليهم بانهم مراؤن
 فان الرياء والاخلاص من اعمال القلوب وهى مما لا يطلع عليها
 فلا يطلق المنع بسبب الرياء اذ لا يتحقق فى كل شخص ومن القواعد
 الفقهيية الامور بمقاصدها وهى ماخوذة من حديث انما الاعمال
 بالنيات والاحتجاج بما ظاهره الحظر لا يصح للجواب عن ذلك
 والجمع بين الاحاديث فى كثير من المصنفات وفتاوى الائمة الحنفية

والشافعية قال الامام السيوطي في الفتاوى الحديثه سالت ايها
 الاخ اكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر
 والجهر ورفع الصوت بالتهليل فهل ذلك مكروه ام لا الجواب
 لا كراهة في شيء من ذلك قطعاً لثبوت ذلك بالاحاديث الصحيحة
 ثم ذكر اربعة وعشرين حديثاً (منها) ما يتعلق بالذكر في المجالس
 والذكر في الخلوة والذكر في الملاء والذكر في الاسواق والذكر الذي
 يشهد به الجبال والبيوت وسائر الامكنة وقال فانها مما لا يكون الا
 بالجهري انتهى وادلة الذكر الجهري كثيرة منها ما اخرج
 عبد الرزاق في سننه في باب الذكر بعد الصلاة عن ابن عباس
 رضى الله عنه قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس
 عن المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
 عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم
 من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 واخرج ابو شجاع الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضى الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
 ومدبها صوته اسكنه الله دار الجلال ورزقه النظر الى وجهه
 واخرج البيهقي عن زيد بن اسلم قال قال ابن الاورع انطلقت مع النبي
 عليه السلام ليلة فر في المسجد على رجل يرفع صوته بالذكر فقلت
 يا رسول الله عسى ان يكون هذا مراثياً قال عليه السلام لا ولكنه
 اواه واخرج ابن مردويه عن جابر رضى الله عنه قال ان رجلاً

كان يرفع صوته بذكر الله فقال رجل لو ان هذا خفض من صوته فقال
 عليه السلام دعه فانه اواه ونقل السيوطي في الدر المنثور في تفسير
 قوله تعالى ان ابراهيم لاواه حلیم احاديث في تفسير الاواه منها انه الذي
 يكثر ذكر الله (ومنها) انه الذي علق قلبه بالله (ومنها) انه الموفق
 وهو لغة الحبشه ومنها انه الذي يكثر التأوه ونقل القاضل الشهير
 بطاش كبرى زاده في شرح الجزري ان الجهر بالاذكار والاسرار بها
 منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فهما جازان لكن اذا لم يخلص
 نيته من الريا فالاسرار اولى ولا يخفى ان الاخلاص والرياء لا يطلع
 عليه فليس لاحد ان ينكر على احد بانه مرء ولذا ورد اذكروا الله
 ذكراً كثيراً حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وهذا الحديث
 اخرجه الامام احمد في مسنده وفي الزهد والبيهقي في شعب الايمان
 وسعيد بن منصور في مسنده عن ابي الجوزاء رضى الله عنه وخرجه
 ايضا الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضى الله عنه وفيه توبيخ
 عظيم وزجر فخير لمن طعن في الذكر الجهرى والاحاديث في الجهر
 بالذكر كثيرة فلا حاجة الى الاطالة قال الامام الواحدى في تفسيره
 المسمى بالوسيط الذكر من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى
 واجب كما اجمع عليه العلماء وقال قاضى خان من مرجعى مذهب
 ابي حنيفة وغيره الذكر فى الاسواق ومجالس الغفلة والنسق جاز
 بنية انهم مشتغلون بالدنيا وهو مشتغل بالتسبيح وهو افضل
 من التسبيح وحده فى غير السوق واما ما روى عن ابن مسعود انه
 رأى قوما يذكرون برفع الصوت فقال ما اراكم الامتدعين

فلا اصل له وذلك انه لم يثبت عند الائمة الحفاظ بل ثبت في صحيح مسلم خلافة عن ابن عباس قال ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا قال بعض الائمة مازال ابن مسعود يذكر الله في المجالس فكيف ينكره وعلى تسليم ثبوته يكون معارضا للاحاديث الصحيحة فلا يعتبر به اصلا واما ماورد انكم لاتدعون اصم فهو من مطابقة الكلام لمقتضى الحال لانهم قالوا يا رسول الله اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناديه فهو صريح في الدعاء وقال بعض المحققين انه كان صلى الله عليه وسلم ينتظر الوحي وكانت اصوات الناس بالتكبير تشغله فاشار عليه السلام اليهم بالذكر القلبي في تلك الحالة وقيل كان النبي عليه السلام يثب من بعضهم رايحة الرياح فنعهم باحسن وجه وقال المحققون من المفسرين عند قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا اى دوموا على ذكر الله في الاحوال كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين مرضى وأصحاء ليلا ونهارا سرا وعلانية حركة وسكونا في البر والبحر والسفر والحضر في الحلم والغضب في السرور والتعب في السوق والطرب في الطاعة والمعصية في الجنابة والطهارة في الشدة والفرج وفي كل حال الاحال الا تزال لان فيها يكون المرء مغلوبا على عقله معذورا في تركه وفعله وهذا مجموع ما في التفسير المشهورة كابن السعود والقاضى والكازرونى والرازى (واما الاهتر از عند الذكر) فلقوله عليه السلام ليس بكریم من لم يهتر عند ذكر الحبيب وقال الخرقانى الرجل هو الذى اذا قال

لا اله الا الله اهتز من فرق راسه الى اصبع قدمه وان لم يهتز فليس
 برجل (واما) انشاد كلام القوم المتضمن للمعارف والحكم وتهيج
 الاشواق وتجديد الاذواق فليس فيه حرج نقل عن بعض اصحاب
 ابي حنيفة جواز السماع ونقل ابوطالب المكي اباحة السماع
 عن جماعة من العلماء وقال سمع ذلك من الصحابة عبد الله بن جعفر
 وابن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيرهم وقد فعل ذلك كثير
 من السلف وتابعيهم باحسان ثم قال ولم يزل الحجازيون عندنا بمكة
 يسمعون السماع في افضل ايام السنة ولم يزل ايضاً اهل المدينة يواظبون
 على السماع قال يونس بن عبد الله سالت الامام الشافعي عن اباحة
 السماع فقال لا اعلم احداً من اهل المدينة يكره السماع فعلم من هذا
 ان من قال بالكرهية فراده التنزيه لا التحريم فاما من قال بالتحريم فراده
 السماع المقارن للاهوية النفسانية والخواطر الشيطانية فهذا السماع
 يجر صاحبه الى الملاحى ولا يورده على العشق الالهى وقد اطنب
 صاحب الاحياء في منع القول بحرمة السماع وابطال دليل الحرمة
 قال في العوارف روى ان النبي عليه السلام دخل عليه رجل وعنده
 قوم يقرؤن القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر
 فقال عليه السلام من هذا مرة ومن هذا مرة وقال عليه السلام
 ان من الشعر لحكمة وقال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة وروى ان النبي عليه السلام مر على اصحاب الدرق
 فقال حذو ايابى ارفده حتى يعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة
 استدل بهذا من يرى اباحة السماع والسماع لمن تخلى من الهوى وتخلى

بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء المطلوب محبوب
ونقل خير الدين تفصيلا فقال ان كان ذا داعية للخير يحل وان للشر
يحرم وشبهه بسوق الدابة ان احتجج اليه حل والاحرم وانشد .

او ما ترى الابل التي * هي ويك اغلظ منك طبعها
تصغى الى صوت الحدا * وتقطع البيداء قطعها

واجمع عبارة فيه ماقاله بعضهم قد حرمه من لا يعترض عليه لصدق
مقاله واباحه من لم ينكر عليه لقوة حاله فن وجد في قلبه شيئا
من نور المعرفة فليقدم والا فرجوعه الى مانها عنه الشرع اسلم
واحكم (واما لبس المرقعة والباسها) فهو ماثور ثابت ويكفي فيه
ما اشار اليه المحقق السابق في الجواب والله اعلم بالصواب الفقير
محمد حسين الكتبي الحنفي عفى عنه .

(ومنه) ايضا ما كتبه العلامة الشيخ ابراهيم الملوى رحمه الله ونصه .
(الحمد لله) حيث كانوا على الكتاب والسنة مشغولين بالذكر
والأوراد فلا ينبغي التعرض لهم والانكار عليهم اذا كانوا بتلك
المناسبة والله اعلم الفقير ابراهيم الملوى المالكي خادم العلم والفقير
بالأزهر عفى عنه آمين .

(ومنه) ايضا ما كتبه العلامة الشيخ حسن العطار رحمه الله تعالى
عنه ونصه الحمد لله اذا كان حال هؤلاء الطائفة كما هو مذكور
في السؤال . فهم على اكل الاحوال . والمنكر عليهم متعنت
جهول . ومثل انكاره هذا يعد من الفضول . والله اعلم
الفقير حسن العطار خادم العلم والفقير بالأزهر غفرله .

(ومنه) ايضا ما كتبه العلامة الشيخ محمد عlish حفظه الله تعالى ونصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله جوابي عن هذا السؤال بجوابي هذين الشيخين الاعلى والايمين رحمهما الله تعالى رجة واسعه والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم عبدالله محمد عlish المالكي عفى عنه آمين .

(ومنه) ما كتبه العلامة الشيخ احمد السباعي رحمه الله تعالى عنه ونصه (الحمد لله) وحده . والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . الجواب ما ذكر اعلاه . ولا يحتاج الى كلام ادناه . من يرتجى ان يكون في الخير ساعي . الفقير احمد السباعي .

(ومنه) ما اجاب به العلامة الشيخ جال المكي رحمه الله تعالى ونصه (الحمد لله رب العالمين رب زدني علما) اما الذكر فهو لا يخلوا اما ان يكون في وقت صلاة او تعليم علم فهو حرام حيث يشوش عليهم وان خلا عن ذلك فلعلماء فيه كلام كثير وقد رفع سؤال للعلامة الرملي فاجاب بقوله فقد جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر نحو وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ورواه احمد بنحوه باسناد صحيح وزاد في اخره قال قتادة واليه اسرع والذكر في الملاء لا يكون الا عن جهر وكذا خلق الذكر وطواف الملائكة وماورد فيها من الاحاديث فان ذلك انما يكون في الجهر بالذكر وهناك احاديث اقتضت طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوط كما جمع بين الاحاديث الطالبة للجهر بالقراءة

و الطالبية للاسرار بها ولا يعارض ذلك خبر الذكر الخفي لانه
خيفة الزياء وتأذى المصلى والنيام والجهر ذكر بعض اهل العلم
انه افضل حيث خلا عما ذكر لانه اكثر عملا وتعدى فائدته الى
السامعين ويوقظ قلب الذاكر فيجمع همه الى الذكر وبصرف
سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط وقوله تعالى واذكر ربك
في نفسك اجيب عنه بانها مكينة كآية الاسراء ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها نزلت لئلا يسمع المشركون فيسبون القراءن ومن
انزله فلم يره سدا للذريعة كما نهى عن سب الاصنام بذلك وقد زال
وبعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما حملوا الآية على الذكر
حالة قراءة القراءن تعظيماله ويدل عليه اتصالها بقوله تعالى واذا
قرأ القراءن الى اخره قالت السادة الصوفيه الامر في الآية خاص به
صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن هو محل الوسواس والخواطر
الرديّة فامور بالجهر لانه اشد في دفعها يؤيده حديث البرار
من صلى منكم بالليل فليجهر بقراءته فان الملائكة تصلى بصلاته
وتسمع بقراءته وان مؤمنى الجن الذين يكونون في الهواء وجيرانه
معه في مسكنه يصلون بصلاته ويسمعون قراءته ويطرد بجهره عن
داره والدور التي حوله فمماق الجن ومردة المشاطين وتفسير
الاعتداء لا يحب المعتدين بالجهر بالدعاء مردود بان الراجح من تفسيره
التجاوز عن المأمور به والاختراع بما لا اصل له في الشرع والتوفيق
بين ماورد في الجهر والاسرار واجب فان قلت صرح في الخاتمة
بان رفع الصوت بالذكر حرام لقوله عليه الصلاة والسلام لمن

رفع صوته بالذكر انك لاتدع اصم ولا غائباً وقوله عليه الصلاة
السلام خير الذكر الخفي لانه ابعد من الرياء واقرب الى الخضوع
محمول على الجهرى الفاحش المضر وفي البرازية ناقلاً عن الفتاوى
ان الذكر بالجهر في المسجد لا يمنع احترازاً عن الدخول تحت قوله
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وصنيع
ابن مسعود يعنى اخراجه جماعة من المسجد سمعهم يهللون ويصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم جهراً يخالف قولكم قال قلت
الاخراج من المسجد لونسب اليه بطريق الحقيقة يجوز ان يكون
لاعتقادهم العبادة فيه ولتعليم الناس انه بدعة والفعل الجائز
يجوز ان يكون غير جائز فيه لغرض يلحقه فكذلك غير الجائز
يجوز ان يجوز لغرض كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الافضل
تعلماً ثم قال وماروى في الصحيح انه عليه الصلاة والسلام قال
لرافعى اصواتهم بالتكبير اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصم
ولا غائباً الخ يحتمل انه لم يكن في الرفع مصلحة فقد روى انه كان
في غزاة ولعل رفع الصوت لم يكن فيه مصلحة لاح لان الحرب خدعة
واما رفع الصوت بالذكر فجائز انتهى ملخصاً والله سبحانه وتعالى
اعلم (واما) الوجد عند سماع القارى او المنشد فهو اصل اصيل عند
ارباب القلوب وقد اثبت الله تعالى على اصحاب الوجد فقال سبحانه
وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
وقد اشترط كثير من القوم بداءته بسماع آيات من كتاب الله تعالى
فان غالب ارباب القلوب انما يظهر عليهم اثر الوجد عند سماع

القرءان روى ان ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على رسو الله
 صلى الله عليه وسلم فكيف اذا جثنا من كل امة بشهيد وجثنا بك
 على هولا شهيدا فقبال حسبك وذرفت عيناه وبكى ايضا عند
 قراءة ان تذبذبهم فانهم عبادك واما ما نقل عن الذين تواجدوا عند
 سماع آية من الصحابة والتابعين فاكثروا من ان يحصى فنههم من صعق
 ومنهم من بكى البومين والجمعة ومنهم من غشى عليه ومنهم من مات
 في غشيته ومات ابن ابي اوفى من التابعين عند قراءة فاذا نقر
 في الناقر فصعق وسمع عمر رضى الله عنه قارياً يقرأ ان عذاب ربك
 لواقع فصاح صيحة سمعت باقطار المدينة ثم غشى عليه يوماً وحل
 الى منزله ثم ضعف شهراً وسمع الشافعى قارياً يقرأ هذا يوم
 لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فغشى عليه يومين وبشرط
 ان المسمع مريد للشيخ او لغيره قد خدم الفقرا اوسقى بشرابهم
 وامتنح باحوالهم وتهذب بتسليكهم وله اعتقاد صالح وقلب خاشع
 محزون على ذنوبه وعيوبه ويحفظ كثيراً من الاشعار الربانية وكلام
 القوم وهو فصيح الكلام حسن الصوت كثير الحياء سر يع البكاء
 ولا ملل عنده في السماع انتهى لمخصاً من جواب سوال اجاب عليه
 العلامة شهاب الدين الحمصى الشافعى ووافق عليه العلامة يحيى
 ابن موسى الحنفى (واما) حكم مبايعة المشايخ فقال العلامة
 حقى افندى في تفسيره روح البيان عند قوله تعالى ان الذين
 يبايعونك الى اخر الآية تين بهذه سنة المبايعة واخذ التلقين من المشايخ
 الكبار وهم الذين جعلهم الله تعالى قطب الارشاد بان اوصلهم

الى التجلى العيني بعد التجلى العملى وعن شداد بن اوس وعبادة
ابن الصامت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل
فيكم غريب يعنى اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بفتح الباب
وقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا ساعة ثم
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد لله اللهم
انك بعثتني بهذه الكلمة وامرني بها ووعدتني عليها الجنة انك
لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا ان الله قد غفر لكم كما في ترويح
القلوب لعبد الله البسطامي قدس سره واخذ من التقرير المذكور
اخذ اليد في المبايعه وذلك بالنسبة الى الرجال دون النساء قال
ابو يزيد البسطامي من لم يكن له استاذ فامامه الشيطان وسمعت
كثيراً من المشايخ يقولون من لم ير مفلحاً لا يفلح ولنا في رسول الله
اسوة حسنة فاصحاب رسول الله تلقوا العلوم والاداب من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما روى عن بعض الصحابة علمنا رسول الله كل
شئ حتى الخراة بكسر الخاء المعجمة يعنى قضاء الحاجة فلا بد
لطالب الحق من ادب كامل واستاذ حاذق يبصره بأفات النفوس
وأفات الاعمال ومداخل العدو فاذا وجد مثل هذا فليلازمه
وليصحبه وليتأدب بأدابه ليسرى من باطنه الى باطنه حال قوى
كسراج اقتبس من سراج وليفسلخ من ارادة نفسه بالكلية فان التسليم
له تسليم لله ولرسوله فان سلسلة التسليم تنتهى الى رسول الله والى الله
عز شأنه انتهى منه ملخصاً والله الهادى وعليه اعتمادى امر برقه
راجى لطف ربه الخفي جمال بن عبد الله شيخ عمر الخنفي مفتى مكة

المكرمه كان الله لهما حامدا مصليا مسلما
 (ومنه) ما اجاب به العلامة الشيخ محمد يريم الخامس التونسي
 حفظه الله ونصه (الحمد لله وحده) والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد الذي لا نبي بعده . وعلى آله واصحابه المؤيدين
 ملته والمكثرين جنده . اما بعد فقد وقفت على تحريرات
 العلماء الاعلام . هداة الانام . المرسومة بخطوطهم اعلاه .
 وتبركت بما تضمنته من القوايد الخالصة من الاشتباه . واخطرنى
 من لاتسعى مخالفة امره . ان اقتفى اثرهم فامتثلت متطلباً
 فيوض صدره . واقول ان المسائل المبحوث عنها يستدعى
 الكلام عليها فرادى تقديم مقدمة وهى ان طرق المشايخ اولياء الله
 رضى الله عنهم ما لها هو التقرب الى الله تعالى لكي يكون مع عبده
 في جميع احواله ومن المعلوم ان التقرب له سبحانه وتعالى انما
 يكون بما شرع من الدين بواسطة فخر المرسلين عليه الصلاة
 والسلام اذ لا مجال للعقل والاختراع فيما يرجع الى ارضاء الخالق جل
 وعلا ويرشد الى ما تقدم الحديث القدسي المروى في الصحيح
 وما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى اكون سمعه الذى يسمع به الخ
 الحديث وعلى ذلك فيلزم وزن اعمال الشيخ بميزان الشرع فان
 وافقت عمل بها والاردت لقوله صلى الله عليه وسلم كل عمل ليس
 عليه امرنا فهو رد ومن ذاقق ما يجب التنبيه اليه هو الاحتراز عن
 مشابهة البدعة المذمومة في الدين وهى اختراع شئ على انه عبادة
 من غير الرسول صلى الله عليه وسلم مع انه لم يكن عمله عليه ولا امر به

لا بالاجال ولا بالتفصيل كما بين ذلك ابو اسحاق الشاطبي في كتابه
 الاعتصام واطال فيه البرهان وعد من ذلك اتخاذ السنن والنوافل
 ماخذ الفرائض لاخراجها عن موضوعها الذي هو مجرد الترغيب
 الى الالتزام والايحاب ويشهد له من نصوص فقهاؤنا الحنفية
 ما ذكره من استحباب التنقل في البيت سيما ممن يقتدى بهم خشية
 التلبس على العامة بالوجوب فاذا تمهد هذا وكان العمل المبحوث
 عنه خالياً عن تلك الشائبة ومؤسساً على قواعد التشريع فلا شك
 في جوازه وطلب ما هو مطلوب منه وبيان ذلك يستدعي بيان
 افراد مباحثه التي هي عشرة مباحث (الاول) ان هذا الطريق له
 سند متصل بصاحب الشرع عليه الصلاة والسلام فهذا لا شك انه
 من اصول قواعد ديننا المتين وقد نص العلماء في دواوين علم
 الحديث وعلم الاصول والفقهاء ان السند من خصائص هاته الشريعة
 المباركة والاصل فيه هو ما قدمناه من ان التشريع خاص بالرسول
 صلى الله عليه وسلم فيلزم اسناد الامر اليه وذلك يتوقف على
 السند والرواية بشروطها (الثاني) ان هذا الطريق يجهر فيه
 بالذكر فهذا سابق قد نقل في رد المحتار عن الفتاوى الحنابلة
 ما نصه جاء في الحديث ما اقتضى طلب الجهر بنحو وان ذكرني
 في ملا ذكرته في ملاخيرهم رواه الشيخان وهناك احاديث اقتضت
 طلب الاسرار والجمع بينهما بان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص
 والاحوال كما جمع بذلك بين احاديث الجهر والاختفاء بالقراءة
 ولا يعارض ذلك خبر الذكر الخفي لانه حيث خيف الرياء اوتادى

المصلين او النيام فان خلا عن ذلك قال بعض اهل العلم ان الجهر افضل لانه اكثر عملا ولتعدى فائدته الى السامعين فيجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد النشاط انتهى (الثالث) ان هذا الطريق يذكر اصحابه فرادى ومجتمعين فهذا ايضا ساينغ (اما) الافراد فلانه الاصل (واما) الاجتماع فقد نقل الحموى في حواشيه عن الامام الشعراني مانصه اجمع العلماء سلفا وخلفا على استحباب ذكر الجماعة في المساجد وغيرها الا ان يشوش جهرهم على ناييم او مصل او قارئ (الرابع) التزام الذكر في اوقات معينة فهذا ان كان الالتزام بمعنى الوقوع الخارجى واجرايه مجرى سائر النوافل في الاعتقاد من غير عقد القلب على الالتزام به فهو لا بأس به ولا شك في مطلوبيته وان كان بمعنى عقد القلب على الالتزام به كالترامه بالفرايض فهذا مكروه لانه اخراج للمشروع عن صفته وقد صرح علماؤنا بذلك وبانه يكره النذر لقلبه المندوب واجبا ثم على تقدير وقوع الالتزام فانه يلزم العمل بما التزم به لما في الالتزام من معنى العهد الذى يجب الوفاء به كما حررنا ذلك فيما كتبناه على باب الوفاء بالعهد وغيره من صحيح البخارى ومن المعلوم ان سادتنا الاولياء رضوان الله عليهم اشد الناس تحفظاً على الشريعة ونقل عن كثير منهم انه قال ما معناه ما يبلغكم عنى فزونه بميزان الشرع فما وافقه الشرع فخذوه وما لا فاضربوا به الحائط وعلى ذلك فيلزم ان تحمل اورادهم وعباداتهم كلها على النهج المشروع ومنه اجراء النوافل على صفتها وليس مرجع ذلك

الاعمل القلب فجاهدون انفسهم بانواع الطاعات و يبقون كلامها
 على صفته المشروعة لانهم اشد الناس اتباعا لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فينبغي لمريديهم التنبيه الى ذلك والعمل بمقتضاه (الخامس)
 الذكر قياماً وقعوداً وهذا ايضا لاشك في جوازه اذ صلاة النافلة قد
 اجيزت على نحو ذلك فبالك بمجرد الذكر (السادس) اهتزاز
 الذاكر عند الذكر فهذا وان كان ظاهر الوهبانية منعه لكن المعتمد
 ما ذكره ابن كمال باشا ونقله العلامة الصفوة ابن عابدين واقربه ونصه
 ما في التواجدان حققت من حرج * ولا الشمايل ان اخلصت من بأس
 فقامت تسعى على رجل وحق لمن * دعاه مولا ان يسعى على الرأس
 الرخصة فيما ذكر من الاوضاع عند الذكر والسماع للعارفين الصارفين
 او قاتمهم الى احسن الاعمال . السالكين المالكين لضبط انفسهم عن قبائح
 الاحوال . فهم لا يستمعون الا من الاله . ولا يشتاقون الا الله . ان
 ذكروه ناحوا وان شكروه باحوا . وان وجدوه صاحوا . وان
 شهدوه استراحوا وان سرحوا في حضرة قربى ساحوا . اذا غلب
 عليهم الوجد بغلباته . وشربوا من موارد اراداته . ففهم
 من طريقته طوارق الهيبة فخر وذاب . ومنهم من برقت له بوارق
 اللطف ففخر وطاب ومنهم من طلع عليه الحب من مطلع القرب فسكر
 وغاب . هذا ما عنى في الجواب . والله الموفق للصواب . انتهى
 ومنه يعلم ايضا التصريح بجواز الذكر قائماً (السابع) افراد
 الذاكر لكلمة لا اله الا الله فهذا لامرية في جوازه وقد اورد
 في الصحيح افضل ما قلته انا والبيثون من قبلى لا اله الا الله وورد

في التسبيح والتحميد والتكبير دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ختاءها
 بلا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وكذلك احاديث صلاة التسبيح
 بحيث ان المسألة اوضح من ان يؤتى فيها بدليل بل افراد ذكر اسم
 الجلالة وحده جائز وفي رد المحتار مانصه وروى هشام عن محمد
 عن ابي حنيفة انه اسم الله الاعظم وبه قال الطحاوي وكثير
 من العلماء واكثر العارفين حتى انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام
 فوق الذكر به كما في شرح التحرير لابن امير حاج انتهى (الثامن)
 القصر في اسم الجلالة بحذف الالف بين اللام والهاء فهذا قد سمع
 في لغة بعض العرب ولا مانع من التكلم باي لغة من لغاتهم بل قد
 جوز الفقهاء ذبيحة من سمى بتلك اللغة وقالوا بانعقاد يمينه قال
 ابن الشحنة في شرح الوهبانية المراد بالهاوي الالف بين الهاء واللام
 فاذا حذفها الخالف او الذامخ او الداخِل في الصلاة قيل لا يضر
 لانه سمع حذفها في لغة العرب وقيل يضر انتهى (التاسع) انشاد
 الشعر في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم والتشويق للحضرة
 القدسية او الثناء على بعض الصالحين فهذا جائز شرعا ولا محذور
 فيه بل ورد ما يدل على الترغيب فيه على الجملة قال في الضياء
 المعنوي العشرون اى من افات اللسان الشعر سئيل عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال كلام حسنه حسن وقبحه قبيح فاكان
 منه في الوعظ والحكم وذكر نعم الله وصفة المتقين فهو حسن وما
 كان في ذكر الاطلال والزمان والامم فباح وما كان في هجو وسخف
 فحرام وما كان في وصف القدود والحدود فكروه كذا فسر

ابو الليث السمرقندي ومن كثر انشاده وانشاؤه حين تنزل به مهماته
ويجعله مكسبة له تنقص مرثوته وترد شهادته انتهى باختصار و ذكر
ابن الهمام في شهادات القتح تفصيلا يؤل الى نحو ما ذكر مع زيادة
ان ما كان من الغزل انما يحرم اذا كان المتغزل فيه حيا معروفاً ولم
يقصد من ذكر الشعر الاستشهاد على قاعدة بلاغية او نحوية اما
اذا خلا عما ذكر فهو مباح مطلوب واشتهار قصيدة كعب مع
ما في طالعتهما من ذكر سعاد وانشادها بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومجازاته بالعمو والبردة كاف في الدليل وكذلك جعل
منبر لحسان في المسجد ليناضل بشعره عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم صريح في جواز الشعر ولو في المسجد اذا كان الشعر على
الصفة السابقة (العاشر) لبس الخرقه للتلازمة فهذا امر مباح ولا
مشاحة في المباحات واصل اتخاذها للعارفين كما نص عليه (السهروردي)
وروى في عوارف المعارف هو اقامتها مقام عهد بين الشيخ والتلميذ
في تسليم التلميذ وانقياده لشيخه فيما يعلمه من علوم الشريعة وتهذيب
الاخلاق وابقيت على اصلها في المريد الحقيقي واخرجت عنه
لجرح الانتساب والتشبه في المريد المنتسب و كمال ذلك الى اصطلاح
على شيء مباح وجعله علامة على شيء آخر اما مباح او مندوب
اليه فهذا ملخص ما رأيناه من النصوص منطبقا على القواعد المستطوره
وبناء على ذلك فلا وجه الى انكار من انكر على اشاعة هاته
الطريق بين العامة واهل السذاجة من البداوة اذ لا ريب في تهذيب
اخلاقهم بها وارشادهم بها الى عمل الطاعات بما فيها من المشروع

ولا يضر ان يكون بعض احوالها مباحا فقط اذ من شرط الانكار والنهي عن المنكر ان يكون العمل مجمعا على منعه فكيف والحالة ما ذكرناه في هاته الطريقة من كون بعض فروعها مندوبا اليه وبعضها مباحاً ثم ان اشتها مثل هاته الطرق في العامة مما لا يشك ما قل في جلبه الى الخير لولا ما يعتري بعضها من جهل المنتسبين اليها فيحمل على حصول التقاطع والتدابير بين المسلمين بادعائه الافضلية لطريقته او منع التلامذة من تعظيم الصالحين الى غير ذلك مما يوسوس لهم به الشيطان ويخلط به عليهم طريق الآخرة بطريق الدنيا من التنافس والتفاخر الموجب للتقاطع والتدابير والحال ان الله جل وعلا يقول انما المؤمنون اخوة وفي الحديث الشريف وكونوا عباد الله اخوانا وقد علمنا ماتقدم ان الاولياء اشد محافظة على الشرع فمن مرغوبانهم زيادة الوحدة والاخلاص بين عموم المسلمين والله يهدي للتي هي اقوم وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه ائيب حرره العبد الفقير محمد بيرم لطف الله به

ومنه ما أجاب به العالم العلامة والجبر الفهامة الشيخ رجة الله ابن الشيخ خليل الرحمن الهندي حفظه الله تعالى ونص عبارته الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاني طالعت هذه الرسالة وما كتبه العلماء الاعلام في جواز الذكر الجهرى والبيعة واللباس الخرقه وتلقين الذكر فجوابي في الامور المذكورة ما اجاب به الشيخ العلامة جال المكي طاب ثراه والعلامة الشيخ محمد بيرم دام فضله بان الذكر الجهرى اذا كان مشوشاً على المصلى

او القارى او النائم فقير جائز وان كان خالياً عن ذلك التشويش
ففيه اختلاف بين العلماء والمختاراته جائز سواء كان الذكر
منفرداً او في جماعة الذاكرين وسواء كان ذلك الذكر في المسجد
او غيره وسواء كان الذاكر قائماً او غير قائم وان الوجد عند السماع
من القارى او المنشد فمدوح وان البيعة وتلقين الذكر من المشايخ
الكبار الصالحين فسنن وان الباس الخرقه للتلامذة من الامور
المباحة ولما وضع العلامتان المزبورتان هذه الامور حق التوضيح
تركزت التوضيح والله اعلم وعلمه اتم

كتبه بيده الراحي مغفرة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن
غفر الله لهما

والحق الشيخ محمد فتح الله ايضاً مانصه الحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولاعدوان الاعلى الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد سند المسترعين والمتطرقين اما بعد فان طرق القوم صححة مشهوره
ومويدة بالادلة الشرعية ومنصوره ومعارضها معاند جمود وعن
رحمة الله مطرود وعن بابه مبعود ثم انه ورد علينا جماعة
من اهل الطريقة المدينيه . بالبلاد المغربيه . وفي ايديهم
سوال عن اوضاع الطريق . هل هي صححة وهل لها
من تحقيق . حلهم على ذلك انكار المنكرين . ومعارضة
الجائرين المحمدين . فاجابهم اعيان العلماء بالجامع الازهر
ومحفل الدين الشريف المنيف الانور . بما تقر به العين . وبزول
عن القلب به في ذلك الشأن الغشاوارين . ففهم العمدة الفاضل .

والرحلة الكامل • شريف النسب • وعزيز الحسب • مفتي
 السادة الخفيه • وسيد اهل الطريقة الخلوتيه • السيد محمد
 حسين الكتبي قد اجاد وافاد • ووقفه الله في جوابه اللسداد •
 فجزى الله الجميع خيرا انه على ما يشاء قدير وصلى الله على سيدنا
 محمد النبي الكريم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انتهى بحروفه •
 هذا ما سمحت به القريحة الخامده • والافكار الجامده في احوال
 هذه الطريقه • الشريفة الايقه • وما صار الحصول عليه
 من اجوبة ساداتنا العلماء الكرام البدور الأعلام في تأييدها
 قيدها كما وجدناه • لتعلم ايها المنكران انكارك في غير محله
 وان طريق الله سالمة من الاشتباه • فترك عنك هذا الهذيان
 الموجب لغضب الرحمن • فان طريقنا ما فيها ملام • لامع
 اهل الظاهر ولامع اهل الباطن مشمولة الاطراف • في الاوصاف
 والاتصاف بالانصاف • محمولة على مرضات الله ورسوله
 تعطى كل ذي حق حقه وكل ذي قسط قسطه • لاجذبها يخل
 بسلوكها • ولا سلوكها يخل بجذبها كما قال جل ثناؤه • وتقدست
 صفاته واسماؤه • مرج البحرين يلتقيان • بينهما برزخ لا يبغيان •
 وانما اهل العقول السخيفه • والافكار الضعيفه • اذا سمعوا ما
 لا ندركه فهمهم • وتقصر عنه علومهم • رموه بسهام الانكار •
 ونظر واليه بعين الاحتقار • وصدوا عنه نفورا • وقالوا منكرا
 من القول وزورا • ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم •
 لعلمه الذين يستنبطونه منهم • قاله المرجوان يحقق جيعنا بالرجوع

الى ما فيه رضاه . ويجعلنا من الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
بذكر الله . وان نكون ممن سبقت لهم السعادة . وبلغ من الهداية
امانيه ومراده . ونال من ذلك اوفر نصيب . كما قال تعالى
ثم يتوبون من قريب .



تمت بحمد الله الحميد المجيد الحبيب . والصلاة والسلام على سيدنا
محمد النبي الرسول الحبيب . وعلى آله واصحابه وتابعيه مافاح مسك
وطيب . وكان تحريرها ايام اقامتنا بدار الخلافة الاسلاميه . الاستانة
العليه . في ايام خلافة ذى الشوكة والعدل . مؤيد اثار الشريعة الغرا
ومشيد اركان بنيان الفضل . وارث الفخر كابر اعن كابر . السارى
على اثر السلف من الخلفاء والاكابر . المجتهد فيما يصلح احوال الدولة
العليه . ويعود آثار نفعه على الامة المحمديه . المعتمد على الله
والمستمد من مدد رسول الله . صلى الله عليه وسلم المتشرف
بخدمه الروضة المعطره . والكعبة الشريفة المطهره . مولانا
السلطان ابن السلطان السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى . لازال
ملحوظا فى جميع شؤنه محفوظا بالسبع المثانى . وخلص الله بالعرز
والاقبال ملكه . وجعل الدنيا باسرها ملكه . وايده وجيوشه
بدوام النصر . وحفظ سلطنته بما حفظ به الذكر . آمين
بحرمة طه ويس . صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله واصحابه
الطيبين الطاهرين . والحمد لله رب العالمين .

وكان فراغ تجبير هذا التحرير بعون اللطيف الخبير بقلم مؤلفه
 كان الله له وبالتوفيق والاحسان مامله في يوم
 السبت السابع عشر من شهر جادى الاولى
 من شهور سنه ثمان وتسعين
 بعد المائتين والالف
 من هجرة

من له العز والشرف عليه وعلى آله افضل الصلاة واتم التسليمات
 والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

❀ وقد فرظها الاديب الكامل والعالم الفاضل الشيخ سيدى ❀
 ❀ محمد السنوسى التونسى حفظه الله ورعاه آمين بقوله ❀

ينيا بمن ادنى لنا كل شامع ❀ واجرى لنا بالهدى عذب المشارع
 لان المهام الاوحدى محمدا ❀ غدا ظافرا يقتنا دخير المنافع
 فاحى طريق الله عن خير والد ❀ واجلاه بين الناس ارحب واسع
 وعضد بالقتيا شعائر ذكرهم ❀ فكانت به نور على نور ساطع
 ومن رام تعيننا بجهل فنوره ❀ غدا ساطعا يسمو يرهان قاطع
 فلا زال يهدى بالمعارف راقيا ❀ مدارج عز عندا كرم رافع



يقول رحمه مصطفى رشدي ابن اسماعيل جلله الله والمسلمين
بكل وصف جليل لما من الله تعالى على بمطالعه وعجز فكرى
عن ادراك كنهه بلاغته حيث انها تدش العقول
طففت للتقريب اقول

ام الحجب زالت ام اميبت براقع	ام الصحو بعد المحولاح فاشرقت
لنا الشمس ام برق المراتع لامع	قل الله وارفع ان فتمت ولا ترع
فقد صبح للاضداد فيك التجامع	وان منكر جهلا رماك ربية
فذا النور والبرهان ساطع قاطع	تصدى لرد الافكين ورد عهم
بصارم عزم للمخادع قاعم	وافصح بالايضاح سر حقيقة
لمن كان ذالبله الحق جامع	مؤلفه غوث الخليفة ظافر
امام له قطب الحقيقة راجع	هو الشمس والبدر المنيران في العلا
هو الخبر بحر العلم والفضل واسع	هو الارض حلاً والجبال تمكناً
كذا الفجر ضوءاً والغيوث الهوامع	ولى الى المولى هدها وانه
لداع الى الاولى وللحجب رافع	له الفضل مارشدي بارشاده شدا
ترى مابدا بدرام النور ساطع	

ولما ان تم بحمد الله طبعه وزهت رياض مبانيه واشرقت في سماء
التحقيق بدور معانيه وكان تمام طبعه لداعى عموم نفعه
بالمطبعة البهية العثمانية في مقر الخلافة عليه صانها رب البرية
بامرولى النعم فاروق هذا الزمان منبع الجود والكرم والفيض
والفضل والاحسان امير المؤمنين وقائد جيش الموحدين على الاطلاق
ناصر الدين المتين وقامع المعتدين اهل الشرك والنفاق

غوث الخلائق اجمعين غياث المظلومين من ايدي المعتدين
 خليفة سيد الكونين خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان
 ابن السلطان السلطان الغازي ❖ عبد الحميد خان ❖ ابن السلطان
 الغازي عبد الحميد خان غمزه الله بسحائب الغفوة والرضوان اللهم خلد
 ملكه واجعل الملوك باسرهم ملكه وابده بجيوش العز والنصر
 وابد ملكه بدوام الدهر واحرسه من كيد كل الانام وارعا
 بعينك التي لا تنام بحرمة سيد الانام عليه الصلوة والسلام
 ولما تها طبعها للتمام واتشح بوشاح الختام والكمال وذلك
 في يوم الخميس الموافق لاحد وعشرين بقين من شوال
 سنة الف وثلاثمائة وواحد من هجرة من له الشرف الجميل
 وجيل المحامد ارخته بقولي

بساطع نورك القلب استنارا وبذل ليله الداجي نهارا
 وارشدنا لسر القرب لما بنا اسرى الى الساقى جهارا
 ادار لنا عقار الراح صرفاً معتقة سناها قد انارا
 رونيا مذكرونا عنه معنى عمقاصين خوفا لا اختيارا
 سرى سرّاً فهمنا مذكرونا وسرنا مذ سبرناه حيارا
 وردنا بحر ظافر مذ تبدى لنا والكون اورثه ابنهارا
 رضينا قسمة الرجن ابدت لنا شأننا ولاشأنى اشتهارا
 الا يا ظافراً بالقيض حاشا لنورك ان يبارى او يمارا
 حوى حكم الحقائق من معان لقد وضعت مباينها ستارا
 ودل على سلوك طريق قوم عليهم قطب هذا الكون دارا

هداة يرشدون الى المعالى	سراة ينجدون من استجارا
فيا لله درك من امام	منحت الدر فضلاً والنضارا
ويا لله درك من همام	كريم نال فضلاً واقتضارا
لانت وايم رب العرش مولى	بديع السر فيه لقد انارا
لذاك امير اهل العصر طراً	جباك الود والقرب استنجارا
امير امؤمنين نجيد اصل	جيد الفعل سيد من اجارا
ملك قدرفى اوج المعالى	وصان الملك لما قيل بارا
ملك طال ما احيا الليالى	بطاعته وما رام اضطبارا
ولما ان رأى الانوار ضأت	وساطع نوره فى الملك سارا
اشار بطبعه ليم نفعاً	ويهدى كل من فى الكون حارا
انكر فضل من بلغ الثريا	مقاماً بل واكسبها از دھارا
وهذا نوره قد عم طبعاً	وهذا سيفه سل انتصارا
زهى بالطبع والتاريخ باد	بساطع نورك القلب اشتارا

س ١٣٠١ نه



Property of
Princeton University
Library

**LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY**

210
.97824
.368



32101 077797700

RECAP